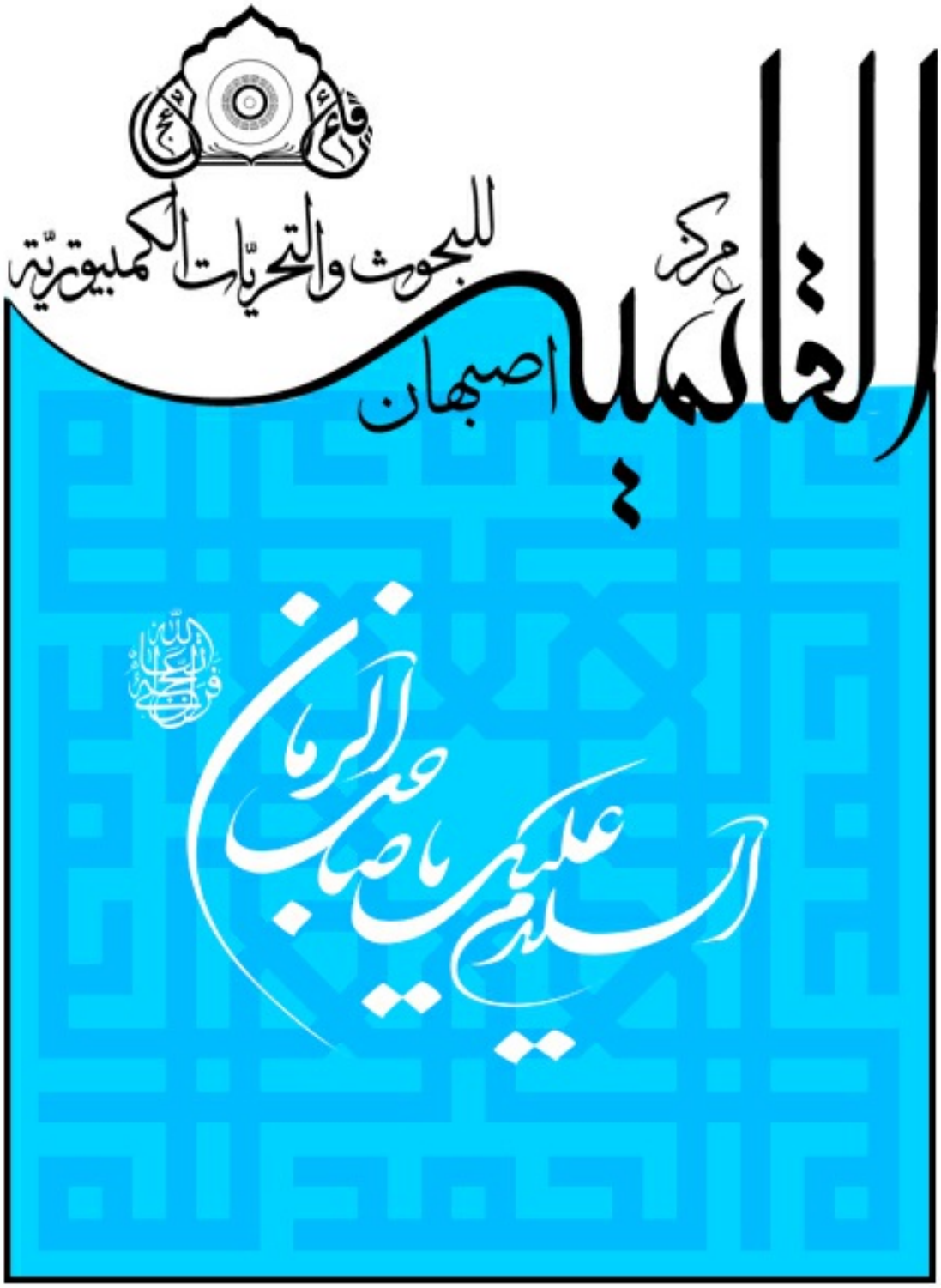

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماری‌ها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۲

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۲ ----- ۷

اشارة ----- ۷

[رسائل المقریزی ----- ۷

المقاصد السنیة فی معرفة الأجسام المعدنیة ----- ۷

اشارة ----- ۷

فصل: الأجسام المتولدة ----- ۸

فصل فی أقسام المعادن ----- ۹

اشارة ----- ۹

القول فی الفلزات ----- ۱۰

القول فی الأحجار ----- ۱۱

[فصل فی تعرف النحل و أنواعه و خصائصه ----- ۱۴

[فصل فی بیان أصناف النحل ----- ۱۴

فصل فی بیان فائدة شمع النحل و خصائصه ----- ۱۸

اشارة ----- ۱۸

الآفات التی تصیب الخلایا ----- ۱۹

[الدّبر: عسله و أنواعه ----- ۲۲

فصل: فی العسل ۱۳۱] و أنواعه ----- ۲۲

فصل: فی ماهیة العسل ----- ۲۳

اشارة ----- ۲۴

[فوائد العسل ----- ۲۴

فصل فی تکریم النحل من خلال تنویه الله تعالی بذکرها فی القرآن ----- ۲۵

اشارة ----- ۲۵

بیوت النّحل ----- ۲۵

[فصل فی نهی النبی عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة] ---------- ۲۹

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۴۱

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است ۰

[رسائل المقریزی

المقاصد السنیة فی معرفة الأجسام المعدنیة

اشارة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج۲، ص: ۲۱۵

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی سیدنا محمد خاتم النبیین، و علی آله و صحبه و التابعین، صلاة باقیة إلی یوم الدین ... و بعد:

فهذه مقالة وجیزة فی ذکر المعادن قدتها تذکرة لی و لمن شاء الله تعالی من عباده، و بالله أستعین فهو المعین.

اعلم أن الأرض ۱] جسم بسیط طبعها بارد یابس و هی متحرکة إلی الوسط، و شکلها قریب من الکرة، و القدر الخارج منها محدث، و خلقت باردة لأجل الغلظ و التماسک، إذ لولاهما لما أمکن قرار الحیوان علی ظهرها[۲]، و حدوث المعادن و النبات فی جوفها، و هی ثلاث طبقات: طبقة قریبة من المرکز و هی الأرض الصرفة، و طبقة طینیة انکشف بعضها و أحاط البحر بالبعض الآخر و الأرض الأفلاک ۳] و هی واقعة فی الوسط، و الهواء و الماء یحیط بها من جمیع الجهات.

و الإنسان فی أی موضع وقف علی سطح الأرض تکون رأسه مما یلی السماء و رجلاه مما یلی الأرض، و هو یری من السماء نصفها، و إذا انتقل إلی موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفی عنه من الجانب الآخر، و لکل تسعة عشر فرسخا[۴] فی الأرض درجة من درجات الفلک، و البحر محیط بأکثر وجه الأرض، و المکشوف منها قلیل و هو ناء عن الماء علی هیئة بیضة غاطسة فی الماء، و قد خرج من الماء محدبها، و لیست الأرض منتصبة و لا ملساء و لا مستدیرة، بل کثیرة الارتفاع و الانخفاض، و أما باطنها فکثیرة الأودیة و الأهویة و الکهوف و المغارات، و لها منافذ و خلجانات ممتلئة میاها و بخورات و رطوبات دهنیة ینعقد منها الجواهر المعدنیة، و تسلک الأبخرة و الرطوبات دائما فی الاستحالة و التغیر و الفساد.

و أما ظهرها فکثیر الجبال و الأودیة و الجداول و البطاح ۵] و الآجام ۶] و الرحال

و الغدران ۷]، و فيها منافذ و خلجان تجرى بعضها إلى بعض دائما، و الرياح و الغيوم و الأمطار لا تنقطع منها أبدا ألا أن البقاع تختلف شرقا و غربا و جنوبا و شمالا فى الليل و النهار و الصيف و الشتاء، و المعادن و النبات و الحيوان أبدا فى الكون و الفساد، فما فى الأرض موضع إلا و هناك معدن أو نبات أو حيوان بحسب اختلاف صورتها و مزاجها و أجناسها و ألوانها و أنواعها، لا يعلم تفصيلها إلا الله خالقها لا إله إلا هو.

فصل: الأجسام المتولدة

إما نامية أو غير نامية، و النامية إما أن تكون لها قوة الحس و الحركة أو لا، فالتى لها الحس و الحركة هى الحيوان، و التى لا حس لها و لا حركة فهى النبات ۸] و غير النامية فهى المعادن، و أول ما تستحيل إليه الأركان الأبخرة و العصارات، فالبخار ما يصعد من لطيف مياه البحار و الآبار و الآجام بواسطة تسخين الشمس، و العصارات ما يمكث فى بطن الأرض من مياه الأرض و يختلط بالأجزاء الأرضية فيغلظ و تنضجها الحرارة المختنقة فى عمق الأرض فتصيرها مادة للمعادن و النبات و الحيوان، و أول مراتب الكائنات تراب و آخرها نفس ملكية[۹].

فالمعادن أولها متصل بالتراب و آخرها متصل بالنبات، و النبات أوله متصل بالنبات و آخره متصل بالإنسان، و الإنسان أوله متصل بالحيوان و آخره متصل بالملائكة.

و بيان ذلك: أن أول المعادن الجص و الملح مما يلى التراب، فهو تراب رملى حصل له بلل من الأمطار فانعقد و صار حصى، و الملح مما يلى الماء و هو ما امتزج بآخرا سبخة من الأرض فانعقد ملحا.

و آخر المعادن مما يلى الكمأة[۱۰] و هى تتكون فى التراب كالمعدن و تنبت فى

مواضع نديّة أيام الربيع من الأمطار و أصوات الرعود، و كما ينبت النبات ففيها شبه من المعدنيات لكونها نامية كنمو النبات.

و أما النبات فإن أوله و أدونه مما يلى التراب و هو خضراء الدمن ۱۱] و الكمأة، أما خضراء الدمن فإنها غبار يتلبّد من الأرض فيصيبه بلل الأمطار فيصبح بالمغدوات أخضر، كأنها حشيش أخضر من نداوة الليل و طيب النسيم، و لا تنبت الكمأة و لا خضراء الدمن إلا فى زمن الربيع، فأحدها نبات معدن و الآخر معدن نباتى.

و النبات أشرفه النخلة[۱۲] فإن أحوالها مباينة أشخاص النبات، فإن فحولة النخل مباينة لأشخاص إناثه، و لفحولته فى إناثه لقاح كما فى الحيوان، و إذا قطع رأس النخلة جفّت و بطل ثمرتها كالحيوان، و غير متبين أن النخلة نبات حيوان، و أما الحيوان فإن أوله و أدونه يشبه النبات و هو ما ليس له سوى حاسة اللمس فقط و هو الحلزون ۱۳] فإنه دودة فى جوف أنبوبة حجرية توجد بالسواحل، و تلك الدودة تبرز لنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة و تنبسط يمنة و يسرة لطلب ما تغتذى به فإذا أحست برطوبة أو لين انبسطت، و إن أحست بصلابة انقبضت و استترت فى جوف الأنبوبة من فوق لجسمها و ليس لها سمع و لا ذوق و لا شم إلا اللمس فقط.

و هذا حال أكثر الديدان المتولدة من الطين، فهذا النوع حيوان نباتى؛ لأنه ينبت جسمه كما ينبت النبات، و أما الحيوان الذى يلى الإنسان فالقرد[۱۴]؛ لأن شكل جسده قريب من جسد الإنسان، و نفسه تحاكى أفعال النفوس الإنسانية، و كذا الفرس ۱۵] الجواد، فإن الأصايل من الخيول لها ذكاء و حسن أدب و كرم أخلاق حتى أنها لا تورث ما دام المالك راكبها، و لها أقدام فى الهيجاء[۱۶] و صبر على الطعن.

و كذا الفيل ۱۷] فإنه يفهم الخطاب و يمتثل الأمر و النهى كأنه إنسان عاقل، و آخر مرتبة الحيوان الإنسان، و هو طبقتان أدناها يلى الحيوان و هم الذين لا يعلمون سوى المحسوسات و لا يرغبون إلا فى زينة الحياة الدنيا و لذاتها من الأكل و الشرب و النكاح.

قال الله تعالى فيهم: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا[۱۸].

فهم يرتقون كالخنازير و الحمر[۱۹] و يدّخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، و يقتتلون و يتخاصمون على حطام الدنيا كما يتشاجر[۲۰] الكلاب على الجيف، فهؤلاء و إن كانت صورهم صور الإنسان، فإن أفعال نفوسهم أفعال حيوانية، و أعلى مراتبها الإنسانية تلى الملائكة و هى مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة، و انفتحت أعين بصائرهم حتى رأت بنور قلوبها ما غاب عن حواسها و شاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملكية و تبين لها سرورهم و نعيمهم فرغبت فيه و زهدت زخرف الدنيا الفانية و أقبلت على تحصيل الآخرة فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين.

فصل فى أقسام المعادن

اشارة

اعلم أن الأجسام المتولدة من الأبخرة و الأدخنة المحتبسة فى الأرض إذا اختلطت على من دب من الاختلاطات مختلطة فى الكم و الكيف، كانت إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و القوية التركيب: إما متطرفة، أو غير متطرفة هى الأجساد السبعة التى يقال لها: الفلزات ۲۱]، و هى الذهب و الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد و الأسرب و الخارصينى ۲۲].

و غير المتطرفة إما فى غاية اللين أو غاية الصلابة، فالتى فى غاية اللين كالزئبق، و التى فى غاية الصلابة كاليواقيت، و هى إما تنحل بالرطوبات و هى الأجسام الملحية

كالزاج و الشب ۲۳] و النوشادر، و إما لا تنحل و هى الأجسام الدهنية كالزرنيخ ۲۴] و الكبريت ۲۵] على اختلاف اختلاطها فى الكم و الكيف.

و الزئبق يتولد من أجزاء مائية أرضية، فإذا أنضجتها الحرارة القوية صار كالدهن.

و أما الأجسام الصلبة الشفافة فإنها تتولد من مياه عذبة وقفت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظت و صفت و أنضجتها الحرارة فى المعدن بطول مكثها.

و أما غير الشفافة فإنها تتولد من الماء و الطين إذا امتزجا و كانت فيهما لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس فى المدة الطويلة، و أما الأجسام المنحلّة بالرطوبة فإنها تتولد من مياه مختلطة بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.

و أما الأجسام الدهنية فإنها تتولد من الرطوبات المحتقنة فى باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت و اختلطت بتربة البقاع، فإن زادت غلظا و صارت كالدهن. و الذهب لا يتولد إلا فى البرارى الرملية و الجبال الرخوة، و الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها لا تتولد إلا فى الأراضى الندية و الرطوبات الدهنية، و الأملاح لا تتولد إلا فى الأراضى السبخة و البقاع المالحة، و الجص لا يكون إلا فى الأراضى اللينة، و الإسفيداج ۲۶] لا ينعقد إلا فى الأرض الرملية المختلط ترابها بالجص و الزاجات ۲۷]، و الشبوب ۲۸] لا تتكون إلا فى التراب العفن الناشف. و على هذا القياس حكم سائر أنواع الجواهر و الأحجار، و

كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع و يتولد من خواص تلك البقعة و المعادن مع كثرة أفرادها

ثلاثة أنواع: الفلزات و الأحجار و الأجسام الدهنية، و قد اشتهر أن الياقوت و الماس و اللعل و العتيق ۲۹] و الفيروزج ۳۰] و الجزع ۳۱] و اللازورد يختص بالشرق، و أن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و القصدير و الزئبق و الزبرجد[۳۲] و الدهنج مختص بالغرب، و أن الزمرد بمصر، و يوجد ببلاد الهند معادن ذهب، و بالرامغان معدن ذهب، و بسفالة الزنج معدن فضة، و فى الهند المهند معادن حديد تصنع منه السيوف الهندية.

القول فى الفلزات

اعلم أن الفلزات تتوالد باختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تاما و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء و كانت فيه قوة صباغة و مقدارهما متناسبان، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال و لم يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما، فإن ذلك ينعقد على طول الزمان ذهبا إبريزا، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين و نضج الكبريت و الزئبق نضجا تاما و كان الكبريت أبيض انعقد ذلك فضة، و إن وصل إليه قبل استكمال النضج برد عاقه تولد الخارصينى.

و إن كان الزئبق صافيا و الكبريت رديئا و فيه قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد الاختلاط مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق رديئا متخلخلا و الكبريت رديئا متحرقا تولد الحديد، و إن كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولد الأسرب. و بسبب هذه الاختلافات فى الاختلاطات اختلفت أجناس الجواهر المعدنية و هى العوارض التى تعرض لكيفيتها مفرطة أو قاصرة، فالذهب حار لطيف و يشده اختلاط أجزائه الترابية و المائية، لا يحترق بالنار؛ لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه، و لا يبلى بالتراب و لا يصدأ على طول الزمان و لا تنقصه الأرض و لا يتغير ريحه بالمكث فى الخبء، و هو ألطف

شىء شخصا و أثقل شىء وزنا، و هو لين أصفر برّاق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين، فصفرة لونه من ناريته، و لينه من دهنيته، و برقه من صفاء ماهيته، و عزّته ليست لقلته، فإنه أكثر من النحاس و الحديد، فإنه يستخرج دائما من معادنه و لا يتطرق إليه التلف بخلاف النحاس و الحديد فإنهما يتلفان بطول المكث، و إنما عزّ؛ لأن من ظفر بشىء منه دفنه، فالذى تحت الأرض أضعاف الذى بأيدى الناس.

و من خواصه أنه يقوّى القلب و يدفع الصرع إن علّق على إنسان، و يمنع الفزع، و من اكتحل بميل ۳۳] ذهب جلا عينه و قوّاها و حسن النظر، و إن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم، و إن كون الجرح لم ينفط و برئ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر[۳۴] و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس، و إن كويت به مقادم أجنحة الحمام ألفت أبراجها، و إن طرح منه وزن حبتين فى وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، و لو طرح فى هذا القدر مائة درهم من غيره من الأجساد الثقيلة عام فوقه و لم ينزل فيه، و لو تختم بخاتم ذهب من فى إصبعه داحس ۳۵] خفف وجعه.

و الفضة أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا البرد الذى أصابها قبل النضج لكانت ذهبا، و هى تحترق بالنار و تبلى بالتراب بطول المكث و تنتن بالمكث فى الحجارة و لها وسخ، و إذا أصابها رائحة الزئبق أو الرصاص تكسرت عند الطرق، و إن أصابها رائحة

الكبريت اسودت، و من خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة إذا خلطت سحالتها[۳۶] بالأدوية المشروبة و تنفع من البخر و الحكة و الجرب و عسر البول، و تنفع مع الزئبق طلاء للبواسير، و الشرب فى آنية الفضة يسرع السكر.

النحاس و يقال له: الشبه- بسكون الباء و كسر الشين- و يقال: بفتحها- قريب من الفضة لم يباينها إلا بالحمرة و اليبس، فحمرته من كثرة حرارته الكبريتية، و يبسه و غلظه و وسخه من غلظ مادته، فمن قدر على تبييضه و تليينه فقد ظفر بحاجته.

و أجوده الشديد الحمرة، و أردؤه المشرب بالسواد، و إذا أوفى النحاس من

الحموضات أخرج زنجارا، و إدمان الأكل فيه ۳۷] من الأطعمة الدسمة يورث أمراضا رديئة كداء الفيل ۳۸] و السرطانات و وجع الكبد و الطحال و فساد المزاج لا سيما إن ترك فيها الدسم أو الحامض يوما و ليلة، فإنه أسرع للقتل.

و الحديد بعيد من الاعتدال لكدورة مادته الكبريتية و الربيعية و سواد لونه لإفراط حرارته، و هو أكثر فوائد من جميع الفلزات و أقلها ثمنا حتى قيل: إنه [ما][۳۹] من صنعة إلا و للحديد فى أدواتها مدخل.

و هو ثلاثة أصناف: السابورقان و الأينث و الذكر، و السابورقان هو الفولاذ المعدنى، و إذا علقت برادة الحديد على من يغط فى نومه زال عنه، و حمل الحديد يقوى القلب و يذهب المخاوف و الأفكار الرديئة، و يطرد الأحلام الرديئة و يسّر النفس، و يزيد هيبة حاملة فى أعين الناس، و صداه يأكل أوساخ العين اكتحالا[۴۰]، و يبرئ جرب الأجفان و السيل، و ينفع النقرس، و التحمل به ينفع البواسير، و الماء الذى فيه الحديد ينفع من أورام الطحال و ضعف المعدة، و إذا حمى مسمار بالنار حتى يحمر و دلّك به النصل ۴۱] فإنه لا يصدأ، و إذا ألقيت برادة الحديد فى شراب مسموم مصّت كل ما كان من السمّ و ذهب ضرره، و إذا تحملت التى بها النزيف زنجار[۴۲] الحديد قطعه، و إذا حكّ بالخل و لطخ على الحمرة المنتشرة و البثور و على الداحس و خشونة الجفون و البواسير نفعها، و يشد اللثة، و ينفع من النقرس إذا لطخ به، و ينبت الشعر فى داء الثعلب ۴۳].

الرصاص: بفتح الراء- قاله أبو عبيد، و حكى غيره الكسر، و هو الآنك و هو الأسرب، و الرصاص القلعى الشديد البياض ضد الفضة، دخلت مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة و الرخاوة و الصرير، كما تدخل الآفة على الجنين فى بطن أمه، و من طوّق شجرة بطوق رصاص فى أصلها من الأرض لم يسقط من ثمرتها شىء، و إذا شدت منه صفحة على الظهر سكن الإنعاظ و بطل الاحتلام، و إن ألقى شىء منه فى قدر لم ينضج لحمها، و إذا دلّك الرصاص بملح و دهن دلكا قويا و أخذ من السواد الحاصل منه و طلى به السيف فإنه لا يصدأ، و إذا خلط بدهن الورد نفع من البواسير، و القروح تندمل، و إذا لطخ الأصبع بدهن أو شحم و دلك به الرصاص و لطخ به الحاجبان قوى شعرهما، و كثرة الأسرب- و هو الآنك- تولده كتولد الرصاص، و هو ردىء و مادته أكثر وسخا، و من خواصه تكليس ۴۴] الذهب و تكسير الماس، فإن الماس إذا وضع على سندان ۴۵] و ضرب بمطرقة لم ينكسر، و دخل فى أحدهما، و إذا وضع على الأسرب تكسر باد فى ضربه، و إذا شدت صفيحة أسرب على الجنازير و الغدد و قروح المفاصل ذابت، و إذا شدت على البطن أضعفت الباه و منعت كثرة الاحتلام.

الخارصينى معدنه بالعين و لونه أسود يضرب إلى حمرة و يتخذ منه فصول تعظم مضرتها لا سيما إذا نشبت بشىء لا تنفصل منه إلا بعد عناء، و يتخذ منه مرآة تنفع صاحب اللقوة[۴۶] إذا أدام النظر إليها و هو فى بيت مظلم، و إذا نتف بمنقاش يعمل منه الشعر لم ينبت أبدا.

القول فى الأحجار

اعلم أن الأحجار متولدة من مياه الأمطار و الأنداء[۴۷] المحتقنة فی جوف الأرض إن کانت شفافة أو من امتزاج الماء بالأرض إن کان بأرض لزوجة و أثرت فیها حرارة الشمس زئیرا شدیدا.

أما القسم الأول فإن مياه الأمطار و الأنداء إذا احتبست فی المغارات و الکهوف

و لم یخالطها شیء من الأجزاء الأرضیة و أثرت فیها حرارة المعدن و طال وقوفها هناک، فإنها تزداد صفاء و ثقلا و غلظا، فتنعقد منها الأحجار الصلبة التی لا تتأثر من الماء و النار کالیواقیت، و اختلفت ألوانها بسبب حرارة المعدن و قلّتها.

أما القسم الثانی فیتولد من امتزاج الماء و الأرض إذا کانت لزجة و أثرت فیها حرارة الشمس مدة طویلة، أ لا تری أن النار إذا أثرت فی اللین کیف تصلیه و تصیّره أجزاء، فإن الآجر صنف من الحجر إلا أنه رخو و کلما کان تأثیر النار فیه أکثر کان أصلب، ثم إن هذه الأحجار تختلف باختلاف الأماکن، فإن کانت فی بقاع سبخة تولدت منها أنواع الأملاح و البوارق و الشبوب، و إن کانت فی بقاع غضة تولدت فیها أنواع الزاجات الأحمر و الأصفر و الأخضر، و إن کانت فی بقاع ترابیة و طین حر انعقدت حجرا مطلقا، و قد ینعقد الحجر فی بعض المواضع من الماء.

و من خاصیة ذلک الموضع أن یری الماء فی بعض المواضع یتقاطر من أعلاه، فإن أخذ قبل أن یقع علی الأرض بقی ماء، و إن ترک حتی یقع علی الأرض صار حجرا صلدا، أو ما ذاک إلا لخاصیة فی ذلک الموضع یعقد بها الماء حجرا.

و وجد فی بعض المواضع حیوانات و نبات قد مسخها الله حجارة، فجاز أن یکون بهذا الطریق و أن یکون قد أفاض الله تعالی علی تلک الأرض قوة عند غضبه علی سکانها حتی ظهرت من جوف الأرض و صیّرت علیها شبه حجر صلد.

و حکی ابن سینا أنه کان علی الجبل الذی «بجاجرم» فرأی جردقا[۴۸] من الخبز أطرافها ذاتیة و وسطها مقعر کما یکون بجرادق الخبز و علی ظهرها خطوط کما یکون الخبز من أناشق التنور[۴۹]، فبواسطة هذه العلامات یغلب علی الظن و لا یشک الناظر إلیه أنه کان خبزا فمسخه الله حجرا. و الجواهر المعدنیة کثیرة و لم یعرف الناس منها إلا القلیل. و الأحجار منها ما هو صلب لا یذوب بالنار و لا تعمل فیه القوس کالیواقیت، و منها ما هو تراب رخو یذوب فی الماء کالأملاح و الزاجات، و منها ما هو نبات مصنوع کإقلیمیا الذهب و الفضة و الزنجفر و الزیجات.

و منها ما بینه و بین آخر ألفة کالذهب و الماس، فإن الماس إذا قرب من الذهب

تشبث به حتی قیل: إن الماس لا یوجد إلا فی معادن الذهب، و منها ما بینه و بین آخر مجاذبة شدیدة حتی أن کل واحد منهما یجذب الآخر کالعاشق و المعشوق کما شاهده کل أحد فی الحدید و المغناطیس، فإن بین هذین المعدنین ملاءمة شدیدة، بحیث إذا شم أحدهما رائحة الأخری سری إلیه فأمسکه مسکا شدیدا و لم یفارقه إلا بجاذب یجذبه، و منها ما بینه و بین آخر مخالفة کالسنبادج و سائر الأحجار فإنه یحکها و یجعلها ملساء، و کالأسرب و الماس، فإن الماس یقهر سائر الأحجار و الأسرب یقهره.

و منها ما فیه قوة منظفة کالنوشادر، فإنه ینظف سائر الأحجار من الوسخ.

و الأحجار کثیرة جدا.

الزاج أصناف و هو یتولد من أجزاء أرضیة محرقة، و من أجزائه مائیة یختلط بعضها ببعض اختلاطا شدیدا فیحدث فیه دهنیة قابلة لذوبانه بسبب الحرارة الزائدة، فما کان منه یغلب علیه قوة الحدید کان أحمر أو أصفر، و ما غلبت قوة النحاس مال لونه إلی الخضرة، و یقال: إن الزاجات تتولد من الزئبق المیت و الکبریت الأخضر، و هی ألوان فمنها: الأحمر، و الأخضر، و الأصفر، و

الأسود، و الأبيض و هو أخص أنواع الزاجات، و يجلب من نواحى قبرص.

و اعلم أن الرطوبات المحتقنة تحت الأرض تسحق فى الشتاء و تبرد فى الصيف فإذا فرّت الحرارة و أسخنت باطن الأرض و كهوف الجبال فى أيام الشتاء اكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهوى و برودة الجو انعقدت و ربما بقيت مائعة فتصير كبريتا أو زئبقا أو نفطا بحسب اختلاف البقاع و تغير الهوى، و يقال: إن أول هذه القوى- أعنى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة فى تكوين المعادن- الزئبق؛ و ذلك أن الرطوبة المحتقنة فى جوف الأرض و البخارات المحتسبة فيها إذا تعاقب عليها حر الصيف مع حرارة المعدن لطفت و خفت و تصاعدت إلى سقوف المغاير و نحوها فتعلقت بها زمانا حتى يتعاقب عليها برد الشتاء فتغلظ و تجمد و تتقاطر إلى أسفل المغاير فتختلط بتربة تلك البقاع و تمكث زمانا، و حرارة المعدن تعمل دائما فى إنضاجها و طبخها و تصفيتها حتى تصير تلك الرطوبة المائية بما اختلط بها من الأجزاء الترابية، و بما تكتسب من نقلها و غلظها بطول الوقوف و إنضاج الحرارة لها كبريتا محرقا، فإذا اختلط الزئبق و الكبريت مرة

ثانية و تمازجا و التدبير بحالة فإنه يتركب من مزاجها الجواهر المعدنية التى قد تقدم ذكرها.

الزئبق: يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا حتى لا يتميز أحدهما من الآخر و يكون عليه غشاء ترابى فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و صارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بها كقطرة الماء إذا وقفت على التراب فإنها تبقى مدورة و تحيط بها الأجزاء الأرضية من التراب، و ربما أصاب تلك القطرة قطرة أخرى و انشق ذلك الغلاف و صارت القطرتان واحدة و أحاط بها الغلاف البرّانى و سبب بياض الزئبق صفاء ذلك الماء و نقاء التراب الكبريتى.

و قال أرسطو[۵۰] الزئبق من جنس الفضة لإزالة الآفات، دخلت عليه فى معدنه، و الآفات هى الرصاص، و تلك الآفات مخلخلة، فصار كأنه شبيه بالمفلوج، و له أيضا صرير و رائحة و رعدة، و هو يحل أجسام الأحجار كلها إلا الذهب فإنه يغوص فيه، و أصل الزئبق من أذربيجان و بالأندلس معدنه أيضا.

و الكبريت: يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية فإذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن و ينعقد بسبب برودة جزئية و هو ألوان أحمر و أبيض.

فالأحمر معدنه فى مغرب الشمس بمواضع لا ساكن بها بالقرب من بحر أوقيانوس و الأبيض قد يكون كافيا فى عيون الماء الجارى، و يوجد لذلك الماء رائحة منتنة، و يقال: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أصفر و أبيض و أكدر.

و قال الرازى: إن الكبريت يتولد من البخار اليابس الدخانى إذا ماس شيئا من الدخان الرطب لطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء حتى تحيله نارا أو نفطا أو ما أشبه ذلك، و الكبريت من البخار الدخانى و الرطب امتزجا و طبختها حرارة الشمس حتى صار ما فيه من الرطوبة دهنا لطيفا حارا خفيفا، و لذلك نفاذه؛ لأنه شديد الحرارة فتسرع إليه النار؛ لأن النار تطلب أحرها لقربها منه، بدليل أن الأشياء الرطبة الباردة و اليابسة لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها، و الأشياء الباردة لا تحترق؛ لأنها لا

رطوبة فيها، و إنما عدو النار الرطوبة؛ لأنها صاعدة لا تقيم فى أسفل إلا معلقة بما يجذبها إلى أسفل كما لا يقيم الحجر فى الجو إلا بما يغمده.

و قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض و أصفر و أكدر، و الأحمر منه من الجوهر، و معدنه خلف التبت فى وادى النمل الذى مر به سليمان، و نسله مثل الذباب تخفر أسرابا بناؤها كبريت أحمر.

قال مؤلفه أحمد بن على المقريزى: حررته فى شوال سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة إلا فى مواضع فإنها تحتاج إلى مراجعة.

و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۷۹

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

فهذا قول وجيز فى ذكر النحل ۵۱] و ما أودع فيه البارى جلت قدرته من غرائب الحكمة، و عجائب الصنع، يعتبر أولو الأبصار، و يتذكّر أرباب الاعتبار، و الله الموفق.

[فصل فى تعرف النحل و أنواعه و خصائصه

(فصل) النّحل: حيوان ذو هيئة طريفة، و خلقة لطيفة، و مهجة[۵۲] نحيفة، وسطه مربّع مكعّب، و مؤخّره مخروط، و رأسه مدوّر مبسوط، و فى وسط بدنه أربعة أيد[۵۳]، و أرجل متناسبة المقادير، كأضلاع الشّكل المسدّس فى الدائرة.

و النّحل: أنثى، واحدتها: نحلة[۵۴]، و تصغّر: نحيلة.

و من أسمائها: الخشرم ۵۵]، و الدّبر[۵۶].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۰

و قيل: الدّبر، للزنابير، و هو المشهور. فإنّ حمى الدّبر[۵۷]، إنما حمته الزنابير، لا النّحل.

و قيل: الخشرم: ذكر النّحل.

و يقال للجماعة من النحل: الثّول ۵۸]، و لا واحد له، و يقال لها:

الأوب ۵۹]، واحدها آئب. و تسمى أيضا: نوبا، واحدها: نائب، و قيل: النّوب من النحل التى فيها سواد.

و قال ابن قتيبة: «يقال لجماعة النّحل: دبر، و ثول، و خشرم، و لا واحد لشىء من هذا».

و من النّحل: سود، و هى أصغر من الصّفر. و الصّفر أكبر من السّود.

و النحل تلد من غير لقاح الذكور، و تتّخذ بيوتها مسدّسة.

و هو حيوان فهيم، فيه كيس ۶۰]، و شجاعة، و نظر فى العواقب، و معرفة بفصول السنة، و أوقات المطر، و تدبير المنزل، و الطاعة الكبيرة، و الاستكانة لأميره و قائده ۶۱].

[فصل فى بيان أصناف النحل

(فصل) النحل تسعة أصناف: منه ستّة يأوى بعضها إلى بعض، و هى تقسّم الأعمال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۱

بينها، فمنها ما يبنى بالشّمع، و منها ما يأتى بالعسل، و يمجّه فى أبيات الشّهد، و منها ما يأتى بالماء فيمدّ العسل به.

و هى فى ألوانها ثلاثة أصناف: غبر و هى أصغرها، و سود و هى أوسطها، و صفر و هى أعظمها.

و النحل و النّمل: أكسب الحيوان كلّه، و أدأبه على عمله. و النحلة الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللّون؛ و النّحل المستطيل غير كريم، و لا عمول، و لا متقن لما يعمل؛ و النحل الصّغار يخرج تلك الطوال من أبياتها، و تطردها؛ و إذا قويت

النّحل على ذلك فهو منتهى كرم النّحل.

و النحل الصّغير عمّال، و هى سود الألوان كأنها محترقة.

فأما النحل الصّافى النقى فإنها تشبّه بالنساء البطّالات التى لا تعتملن؛ و النحل تخرج ما كان بطّالا، و ما لا يشفق على العسل.

و النحل التى تسرح فى الجبال أصغر من نحل السّهل، و أكثر عملا، و قد جعل الله تعالى فى النحل: الملك المطاع، يقال له: اليعسوب ۶۲]، يتوارث الملك عن آبائه و أجداده، لأن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.

فاليعاسيب هى ملوكها، و قاداتها، و عليها تأتلف ۶۳] النّحل، و تستقيم أمورها، و تنتقل حيث انتقل، و تقيم حيث يقيم، فاليعسوب فيها كالأمير المطاع.

و من العجب: أنّ اليعسوب لا يخرج من الكور[۶۴]، و لا يذهب لرعى؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النّحل، فيقف العمل؛ و متى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملا.

و إن هلك يعسوب الخلية، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبنى و لا تعسل،

و اكتأبت لذلك، و جعلت تطير مع وجه الأرض فى التراب! فيعلم أنه قد مات اليعسوب، فتطلب يعسوبا آخر، فتأتى به فتجعله فى تلك الخليّة، فتراجع النحل عملها.

فإن لم تقم لها يعسوبا فإنها تهلك عاجلا.

و جثة اليعسوب: مثل جثة نحلتين، و هو يأمرهم بالعمل، و يرتب على كل واحد ما يليق، فيأمر بعضها ببناء البيت، و بعضها بعمل العسل، و من لا يحسن العمل يخرجه من الكور، و لا يتركه مع النحل فيبطّلهم، و ينصّب بوابا على باب البيت ليمنع دخول ما وقع من النّحل على شىء من القاذورات.

و اليعسوب إذا همّ بالخروج طنّ قبله بيوم أو يومين ليعلم الفراخ ما همّ به فتستعدّ له.

و أجناس النّحل كثيرة: فأما اليعاسيب فهى جنسان: أحدهما أحمر اللون و هو أفضل اليعاسيب، و الآخر أسود مختلف اللون؛ و منها ما تكون جثته مثل جثة أربع نحلات؛ و له حمة[۶۵]؛ و هو أسود النصف المقدّم، أحمر النصف المؤخر، و إنما كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النّحل؛ و إذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها.

و إذا كان اليعسوب عظيما سمّى جحلا[۶۶] بتقديم الجيم على الحاء.

و ملوك النّحل لا تلذع، و لا تغضب لأنّ اليعسوب حليم جدا.

و إن فى هذا القدر لعبرة؛ لأن هذا لو كان فى واحد من عقلاء الإنس، الذين فضّلوا على جميع الحيوان؛ لكان ذلك عجبا؛ و لذلك قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه ... إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ*[۶۷] أى يعتبرون بما قد ألهمه ۶۸] النحل من لطيف الصنعة، و دقّة الحيلة، مع ضعف

البنية.

و لذلك زعم بعض العلماء المتقدمين: «أن النحل أشبه الحيوان فى تدبير أمرها بالإنسان» ثم قال: «أمرهنّ شبيه بأمير يسوس المدائن الكثيرة الأهل».

و النحل تبنى لملوكها بيوتا على حدة تكون فيها؛ و كذلك تبنى لذكورها. و زعم بعضهم أن الذكور تنفرد ببناء بيوتها، و الذكور لا تعمل شيئا، و العمل للإناث، و هى تقوّت ملوكها و ذكورها. و ليس للنّحل أقوات إلّا العسل.

و الذّكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرك أبدانها لتخفّ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع فى الهواء فتدوّى، ثم ترجع، فتدخل الخليّة.

و إذا كان الزّمان جدبا، و قلّ العسل، قتلت النحل ذكورها، و كثيرا ما يهرب النحل الذّكور إذا أحسّت بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلايا خارجا، و هذا شاهد على ما ذكروا من شحّ النحل على العسل و شفقتها عليه، و الحرص على الادّخار، و الأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ، مع طيب النفس، و السلس ۶۹] عند رخاء البال، و إمكان الكسب، و إن هذا لخلق عجيب، و فهم لطيف.

و كذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، المتكلة على كسب غيرها، و المعوّلة على ذخائر سواها؛ و لو أننا استعملنا مثل هذا التدبير فى كسالانا كان أحزم لنا و أنفع لهم.

و من الشاهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما فى بيوتها، و ما جمعت من كدّها لا لغير ذلك، شدّة شحّها عليه، و ضنّها به، و ذبّها عنه، و ولهها إذا عرض له، و إلقاؤها أنفسها فى المهالك، فإنها تقاتل كل شىء عرض لذخائرها، ثم لا تهرب منه- كائنا ما كان- إلا ما كان من أمثالها من النّحل؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض، فاقتتلت حتى يقتل بعضها بعضا، أو يهزمه، فيهرب المقهور منها- حينئذ- و يسلم حوزته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۴

قال ابن سينا[۷۰]: «و قد قاتل النحل نحلا غريبا زاحمها فى الخليّة و كان رجل يعين النحل الأهليّ فلم تلسعه البتة»[۷۱].

و النحل إذا قويت على شىء لسعته أبدا حتى يموت أو يهرب، و لذلك احتالت الشارة لها بالدّخان حتى جلوها به، و وصلوا إلى العسل.

قال أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا فى كتابه (الشفاء): «و إذا لدغت النحلة حيوانا و خلّفت الإبرة فيه ماتت؛ و ربما قتلت النحلة من تخلّف فيه الإبرة، و قد قتلت فرسا» قال: «و قد أخبرت بقرية فيها خلايا النّحل، أنهم غزوا مرة، و كاد الأكراد ينهبونهم، فسلّطوا عليهم النحل، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسعا لهم، و لدوابّهم»[۷۲].

و النّحل إذا لسعت شيئا، فنشبت حمتها فيه لم تستطع رجع حمتها فتنصل، فإذا نصلت حمتها ماتت.

و الحماة: الشّعر فى أذنابها، التى بها تلسع؛ و هى إذا شاءت أخرجتها، و إذا شاءت ردتها.

و إنّما الحمة فى العربيّة: السمّ، إلّا أنّ العامة تسمّى ذلك الشّعر حماة.

قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النّحلة- مع أنها سلاح- نافعة فى إحالة جوهر الرّطوبات إلى العسلية، بأن تأتيها و ترسل فيها قوة ما»[۷۳].

و إذا دخّن عليها، فأحسّت بأنّه يؤخذ ما فى بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلا ذريعا، حتّى لو أمكنها استنفاده لفعلت.

و فى ذكور النّحل صنف تخاتل ۷۴]، فتدخل فى بيوتها، فتأكل العسل، و تسمّى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۵

«اللصوص»، فإذا قدرت النحل عليها، أو ظفرت بها فى مثاويها[۷۵] قتلتها. و لا تخلو مثاويها- إذا سرحت- من حفظة منها تكون فيها.

و إذا كان النحل كريما لم يترك فى الخلية هامّة[۷۶] تضر بالشّهد إلا قتلها أو أخرجها؛ و أما غير الكريم فإنّه يتوانى، و يتغافل و يترك أعماله تفسد، و تهلك.

و يعرض للخلية من بطالة النحل و تهاونها رائحة منتنة جدّا، فتفسد.

و جنس النحل ألطف أجناس الحيوان كلها، و لذلك تكره كلّ رعى يكون منتنا، أو زهم ۷۷] الرائحة؛ و لا تقرب الأنتان و الأقذار، و تكره أيضا الروائح الزهمة، و الأدهان، و إن كانت عطرة، و تلسع المتدهّن إذا دنا منها.

و توافقها الأصوات اللذيذة المطربة، و لا يضررن بشيء من معايش الناس.

و النحل يحب الصّعتر[۷۸]، و أجوده الأبيض.

و النحل تستتر عن الريح، و تشرب الماء الصّافى، و لا تشرب إلا بعد إلقاء التّفل.

و النحلة ذبابة ذات حمة، و ألسنة.

و بهذا العضو توصّل جميع أجناس الأذية إلى غيرها، و به توصّل أيضا الطّعم إلى أجوافها، لأن طعمها ليس سوى الرّطوبات؛ فبهذا العضو تمتصّها، ثم تردّ ألسنتها تلك فى أوعيتها من أفواهها؛ و سمّيت ألسنة؛ و ليست بألسنة، و لا خراطيم، و لكنّها بالألسنة أشبه.

و إذا ترشّفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار، و الأنوار، فجمعتها فى صدورها، أقبلت إلى الشهد فأتاعته- أى: أفرغته، فى نخاريبه، و النخاريب ۷۹]:

بالنون قبل الخاء المعجمة: الثقب المهيّأة من الشمع، و بالتاء المثناة من فوق: خروق كبيوت الزنابير.

و النّحلة إذا وقعت على ضرب من الزّهر فلم تكتف بما جرست ۸۰] منه انتقلت إلى مثله من جنسه، و لم تنتقل إلى جنس آخر، إلى أن تراجع الخليّة فتمج ما استوعبت، ثم تعود إلى الرعى، فإذا امتلأت بيوت الشّهد من العسل ختمت على تلك النّخاريب بغطاء رقيق من الشمع، حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها، كأنّها رأس البرنيّة[۸۱] مسدودة بالقراطيس، لينضج العسل، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشّهد و تولد فيه دود يسمى «العنكوبت» فإن قويت على تنقيته منها، سلم الشّهد، و إلا فسد كله.

و إذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشمع؛ و لذلك ينبغى أن يؤخذ بعض الشمع فى ذلك الإبّان، إن احتيج إليه، فإنها تعيده من ساعته.

و النحل تعمل فى العسل فى زمانين: فى الربيع، و الخريف، و الربيع أجوده و أكثره.

و هى تجيء إلى بيوتها بشيء آخر، ليس بشمع، و لا عسل، و لكن بينهما، كأنه خبيص ۸۲] يابس، فيه بعض اللين، إذا غمزته تفرّق، و ليس بشديد الحلاوة، و لا عذب، يشبّه القدماء حلاوته بحلاوة التّين، تجيء به النحل كما تجيء بالشمع، و تحمله على أعضادها، و سوقها.

و العرب تسمّيه: «الأكبر»[۸۳]- بكسر الباء و ضمها- و هو «الموم»[۸۴]؛ و يقال فيه: «العكبر»[۸۵]؛ فترى النّحلة تطير، و ذلك العكبر متعلق منها،

فتجعله فى نخاريب الشّهد مكان العسل، و لا تكثر النحل منه إلا فى السّنة المجدبة، و أكثر ما تأتى بالعكبر من السّدر[۸۶]، و الناس يأكلونه كما يؤكل الخبز فيشبع، و يحملونه فى المزاود[۸۷] إذا سافروا، و هو مفسد للعسل؛ و النّحل تأكله إذا لم تجد غيره.

و النحل تشرب من الماء ما كان صافيا عذبا، و تطلبه حيث كان، و لا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قل العسل فى الخلية قرنه بالماء ليكثر؛ خوفا على نفسه من نفاده.

و للنحل نجو[۸۸]، و أكثر ما تقذف إذا كانت تطير فى دفعات؛ لأن فى زبلها نتنا، و هى تكره النتن؛ فإذا أنجت فى الخلية أنجت فى موضع معتزل لا يختلط ببنيانها، و لا يفسد من عسلها شيئا.

و إذا امتلأت نخاريب الشهد عسلا ختمتها، و تختم أيضا ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرقّ الشمع.

و الختم: أن تسدّ أفواه النخاريب بشمع رقيق، ليكون الشمع محيطا بالعسل فى كل وجه، و ربما لطّخ الختام- بعد الفراغ منه- بشيء أسود شديد السّواد، حريف الرّيح، شبيه بالشمع، و هو من الأدوية الكبار للضّرب ۸۹]، و الجروح، و يسمى بالفارسية: «مياى»، و هو عزيز قليل.

و من خاصيته أنه يجذب الشوك و النصول، و يقال: من استصحبه أورثه الغم، و منعه الاحتلام.

و النحل تحسّ بالبرد و المطر، و علامة ذلك لزومها الخليّة. و فى لطف إحساس كثير من الحيوان عجب عجيب، و إن فى ذلك لعبرة لأولى الألباب، فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ۹۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۸

فصل فى بيان فائدة شمع النحل و خصائصه

اشارة

(فصل) الشّمع: هو جدران بيوت النحل التى تبيض و تفرخ فيهن، و يكون خزانة للعسل.

و يقال: الشمع، بإسكان الميم و تحريكها[۹۱].

و يقال: الشّهد، بضم الشين و فتحها. و الواحدة: شهدة، و فيها الوجهان، و الضم لغة أهل الحجاز، و جمع الشّهد: شهاد. و كل شهدة: قرص، و الجمع: قروص.

و لمأوى النحل و بيوتها أسماء، فإن كانت بيوتها فى الجبال فهى: المباءة، و الوقبة[۹۲]، و الجبح ۹۳]، و الجبخ ۹۴] بالحاء المهملة و الخاء المعجمة و الفتح و الكسر.

فإذا عسلت النحل فيما يتّخذ لها الناس من الخشب فهى: النّحايت ۹۵]، واحدتها:

نحيتة؛ و تسمى الخلايا، و واحدتها: خليّة. و كذلك ما يعمل لها من الطّين و الأخثاء[۹۶] فهى خلايا. و قد يسمى ما تتبوّأ فى الجبال أيضا: خلايا.

و من الخلايا: ما تنصبه فى الحيطان، و أكثر ذلك تنضدها[۹۷] فى المصانع، و واحدها: مصنعة، و هى موضع يعزل للنحل، منتبذ[۹۸] عن البيوت فتنضدها سافا[۹۹] سافا على نشز[۱۰۰] من الأرض، و تخالف بين أبوابها فتكون أبواب ساف إلى أدبار ساف كذلك حتى تنضد جميعا فربما كان النضد منها مثل الدار العظيمة، ثم تغطى ليكنّها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۹

و يقال للخليّة: معسلة. و قطف فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل.

و الخلايا الأهلية تسمى فى بعض البلدان: الدّباسات ۱۰۱]. و لا تعرف فى كلام العرب؛ و تسمى أيضا: الكوارات، و الجمع: كوايز، و الواحدة: كوارة، و هى عربية.

و قيل: الكوايز صغار الخلايا. و قيل: إذا بنت النّحل بيتا من غير أن يوضع لها، فهو الكوّارة- بضم الكاف.

و من لطيف معرفة النحل بما يصلحها: أنهنّ قد علمن ضعفهن، فهن يشيّدن عشاشهنّ، و تحصّنها بالضيّق و الاعوجاج؛ و إذا كان

باب الخليّة واسعا ضيقنه.

و من شأن النحل فى تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم تتّخذ البيوت التى تأوى فيها ملوكها، ثم بيوت ذكورها، ثم بيوت إناثها، و هى تعمل الشّمع أوّلا، ثم تلقى فيه البزر[۱۰۲]، و تقعد عليه، و تحضنه كما تحضن الطير، فالشمع لها بمنزلة العش للطير، و البزر بمنزلة البيض، و هى تملأ بعض البيوت عسلا، و بعضها فراخا.

و هى تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه فرغت، ثم آوت إلى بيوتها.

و هى تبيض فى بعض البيوت، و تحضن و تأوى إلى بعض بيوتها و تنام أيام الصيف، و الشتاء، و يوم المطر، و الريح و البرد.

الآفات التى تصيب الخلايا

و من آفات الخلايا: السوس، و دواؤه أن يطرح فى كل خليّة كفّ ملح و أن تفتح فى كلّ شهر مرّة، و تدخّن بأخثاء البقر[۱۰۳].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۰

و من آفاتها أيضا: دود يتولد فيها صغار، تنبت لها أجنحة؛ و فراشة رقطاء تدخل الخليّة فتأكل العسل حتى تربو، و لها عينان و سمعان ۱۰۴] فتضر بالنحل و بالعسل، و لا تستطيع الخروج من الخليّة لعظمها حتى تفتق الخلية، فتؤخذ، فتذبح.

و السّرفة[۱۰۵]: مضرة بالخلايا، و هى دودة رقطاء، شعراء، تأكل ورق الشّجر، و تنسج عليه، و هى من آفات النحل.

و من أفات النحل: الدّبر، يقتلها، و يذهب بها إلى بيوته.

و من آفاتها: الخطاطيف و الضفادع، فإنها تلتقف النحل إذا وردت لتشرب.

و من آفاتها: الجراذين، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها، و لا تقدر النحل لها على ضرر.

و النحل تمرض على رعى الزّهر التى وقعت فيها القملة، و إذا كان الربيع ممحلا[۱۰۶]، أو حارّا، شبيها بالصيف فى الحرّ، و قلة المطر، أسرع المحل ۱۰۷] إلى النحل.

و يعرف خصب الخليّة بكثرة دويّ النحل فيها، و خروجها و دخولها. و تسمى فراخ النحل: الطّرد، و الجمع طرود. و يسمّى أيضا: اللوت، و النحل تودع فراخها نخاريب الشهد، و تختم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، و خرجت.

و ملوك النحل: لا- ترى خارجا إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، و إذا خرج معها التفت الفراخ به. و إن كانت عدّة ملوك افترق الطّرد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطّرد.

و إنما قالوا: عناقيد الفراخ؛ لأنّ شكل الفراخ إذا خرجت من الخليّة فى التفافها مثل عنقود.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۱

و إذا خرجت الفراخ بيعسوبها، و سقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى يأخذوه، و يلقوه فى خليّة، أو نحوها، فإنّ الفراخ تصير معه حيث يصير، و إذا أخذ يعسوب خليّة تبعه جميع نحل تلك الخليّة؛ حبّا ليعسوبها، و إذا هلك الملك هلك جميع الطّرد، و إن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته.

و العسل الحسن: عسل الفراخ؛ لقلة تجربتها؛ و ذلك أنّها مبتدئة، فلا تترك غاية.

و إذا خرجت الفراخ الحدث، ابتدأت فى العمل بعد ثلاثة أيام.

و إذا أرادوا إدخال الفراخ الخليّة دلّكوا باطنها بورق طيّب الرائحة لعجبها به، لأن النّحل تعجب بالرائحة الطيبة، و تكره الرائحة الخبيثة؛ و لذلك ربما كرهت خليتها، و همّت بتركها، و علامة ذلك أن يتعلّق بعضها ببعض، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه،

فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألفها؛ و إذا دهن إنسان يده بدهن كريه الرائحة ثم أدناها إلى النّحل لم تلسعه.

و فراخ النحل أزعر[۱۰۸] من الأمّهات، و الأمّهات زغب ۱۰۹] الرّقاب، قرع الرءوس، و فى رءوسها قبح.

و النحل تسمّى أول ما تخرج فراخها: «المراضع». و تسمّى الفراخ:

«الرّضع»، و ليس ثمّ رضاع، و إنما هذه استعارة، و إذا تمّت الفراخ نحلا، قيل:

هى نحل أبكار، إلى أن تفرخ.

و منه كتاب الحجّاج بن يوسف الثقفى إلى عامله بفارس «أن ابعث إلىّ بعسل خلّار[۱۱۰]، و من النّحل الأبكار، من الدستفشار[۱۱۱] الذى لم تمسه النار».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۲

و روى: «عسل أبكار، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن».

و النحل الكريم هو الذى يتقن عمله، فيأتى بوجوه الشّهد ملسا. و إذا لم يكن كريما جاء الشّهد قليل الاستواء، منفتح الخاتم، كأنها تعمل أعمالها بالبخت كيفما جاء.

و يقال: إن العسل الأبيض عمل شبابها، و العسل الأصفر عمل كهولها.

و ذكور النحل أعظم جثثا من إناثها، و لا حمات لها، و هى أبطل، و أقل حركة.

و النحل إذا كثرت ملوكها فى الخلايا قتلتها، لئلا تكثر فتشتّت النحل؛ لأن النحل يتفرّق على الملوك.

و لشيار[۱۱۲] عسل الخلايا فى السّنة مرتين: مرّة فى الربيع، و هو أجود الشيارين، و مرّة فى الخريف.

و يقال: «شار العسل يشور شورا، و شيارا، و مشارة. و اشتاره يشتاره اشتيارا؛ و أشاره يشيره إشارة».

و الشّور: العمل فى اجتناء العسل و أخذه، ثم العسل نفسه شورا، كما سمّى العسل أريا.

و العامة تسمى شيار العسل جزارا فيقولون: «جزار الشّهد»، كما يقولون فى جزار العسل، و يسميه آخرون «قطاف».

و إذا أرادوا اشتيار العسل دخّنوا على النحل حتى يخرج من الخلية، و ذلك جلاؤها، و قد جلاها يجلوها جلاء، و هى جلوة النحل، أى طردها بالدّخان.

و يقال لذلك الدخان: «الإيام»[۱۱۳]، و لا يقال لشىء من الدخان (إيام) سواه، فيقال إذا دخّن عليها: آمها- بالمد- يئومها إياما فهو آئم، و النحل مئومة، و إن شئت مئوم عليها، فإذا جلوها بالإيام- فى أحد الشيارين- و أخذوا ما فى الخلية من العسل تركوا لها مقدار قوتها فى شتائها و إلّا هلكت؛ و ربّما جعلوا مكان العسل تمرا، أو زبيبا و نحوه من الحلواء، فتقتاته، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تبطلت، و قلّ عملها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۳

و مما ينشّط النحل للعمل، أن تقل الذكورة فى الخليّة، فإذا قطف الشهد، فمن الناس من يخلّص العسل من الشّمع بالنار، و يطبخ الشّهد حتى إذا ذاب أقرّه حتى يبرد، فيعلو الشمع جامدا، فيؤخذ، و يبقى العسل خالصا، و من الناس من يخلّصه بالاعتصار بالأيدى و إن كان كثيرا، فبالأرجل، و ذلك هو الدستفشار، الذى لم تمسه النار، و هو أفضل.

و كان للعرب فى كل مصنعة من مصانع العسل معصرة من محيّرة يلقى الشهد فيها، فإذا ألقى الشهد فيها تكسّر، و برز العسل عفوا، فجرى و سال فى حياض، فيجتمع فيها و قد زايل الشمع و خلص، فما برز من العسل عفوا و جرى، فذلك العسل: سلافة[۱۱۴]، و أفضل العسل و أصفاه. و ما سال إلى الحوض، و قد زال شمعه سمّى ذوبا، و نسيلا؛ فإن بقى فى الشمع من العسل شىء اعتصر بالأيدى، ثم يوعى العسل فى الوجاب.

و الوجاب: أسقية عظام، السقاء منها جلد تيس ۱۱۵] وافر، و واحد الوجاب:
وجب.
و كانوا لا ينتفعون بالشّمع، و يرمون به، فإذا تطاولت الأيام بلى فاسودّ، فزبّل به المزارع، فهو: أجود مال.
و يقال لما يوعى فيه العسل أيضا: «زق»[۱۱۶]، و جمعه: «زقاق».
و إذا خلص العسل من شمعه و جثّه، فهو: ماذى.
و الجثّ ۱۱۷]: كل قذى يخالطه من أجنحة النّحل و أبدانها و فراخها و موتاها و غير ذلك.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۴
و ماذىّ العسل أيضا: ناصحه، و نصوحه: خلوصه، و النّصيحة مأخوذة منه.
و يقال: الجثّ: خرشاء العسل، أى شمعه، و ما فيه من ميّت النحل.
و النّفض: خرؤها.
و إذا كانت وقبة النّحل فى الجبل، و أمكنهم الارتقاء إليها، ارتقوا فاشتاروا ما فيها، و إن لم يمكنهم الارتقاء- و ذلك أن النّحل تهرب بما تأتى فتجعله فى أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال، فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطّوال، و ربما وصلت الحبال، و كثيرا ما تنقطع فيعطب ۱۱۸] المتدلّى، و إذا تدلّى المشتار، و قد لبس صدار أدم و أخذ معه حافته: و هى وعاء من أدم كالخريطة[۱۱۹] واسعة الأسفل، يجعل فيها آلته، و صفنه.
و الصّفن: شىء مثل السّفرة ربما جعل فيها العسل، و ربما استفى به الماء، و معه مسأبة: و هى سقاء العسل، و ربما كانت قربة، و معه أخراصه: و هى قضبان ينزع بها الشّهد، و معه محجن ۱۲۰] يجتذب به ما تأبّى عليه من الشهد، كل ذلك مشاور، الواحد منها: «مشوار»؛ لأنه يشتار به.
و هى أيضا: «المحابض»، واحدها: «محبض»[۱۲۱]. فإذا استقر فى مباءة النّحل حلّ عنه الحبال، و قدح بزنده، و آم ۱۲۲] على النحل، ثم اشتار، و أوعى فى مسابيه و قربته، و صفنه، و رقّاها بالحبال إلى أصحابه، أو هبط بها إن كان ارتقى على رجليه. و إن كان العسل كثيرا ملأ منه الأسقية الكثيرة.
و إذا كانت الخليّة هكذا فهى عاسلة و الجبح ۱۲۳] عاسل- أى: كثير العسل.
و يقال للذى يشتار العسل أيضا: عاسل؛ و كل موضع عسل من وقبة أو خليّة فهو:
معسلة؛ و إذا كانت الشّهدة رقيقة خفيفة العسل فهى: هنّ، و إذا كانت نخاريبها
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۵
فارغة فهى مخربة؛ و يقال للثقب المهيّأة من الشّمع التى تمجّ العسل فيها:
النخاريب، واحدها: نخروب.
و فى لطف حسن النّحل أعجوبة قد تحيّر فيها قدماء العلماء، و ذلك أنه إذا أزمع شتاء شات بالكون، أو مطر من غير أن يرى الناس لذلك أمارة، ترى النّحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخليّة، فيعلم قوّامها- بطول التجارب- أن قد اقترب شتاء، و برد، و مطر. و كانت العرب تعلم أن بردا قد اقترب وقوعه، أو جرادا قد دنا مجيئه بما يرون من حال النّحل، و ذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك فاترة عن العمل، كأنها قد اعتراها كسل و انكسار، فعند ذلك يترقّبون أن سيكون برد أو جراد فيكون كذلك ۱۲۴].
و البرد، و الجراد، مضران بالنحل، و أضرّهما الجراد؛ لأنه يلحس ۱۲۵] الأرض فتهلك النّحل.

و كفى عجبا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى بيت ضيّق و على بعد منك خلايا نحل، فما تشعر بأول من هجوم النّحل عليك، و فى البيت بيوت أخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء.

و كذلك الخليّة إذا حوّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط، فإذا نصبت فى تلك الأرض الغربية، ثم فتحت و ذهب النحل منها فى تلك الأرض المجهولة من كلّ وجه، فإنها تئوب إلى خليتها بعينها، لا تخطئها، و لا تضل عنها، و ربما حملت الخلايا فى بعض البلدان- إذا أجدبت المراعى- إلى بلدان أخر شاسعة لطلب المرعى، ثم تطلق عنها فتسرح فى تلك البلاد، و تعمل أعمالها من غير تدريب و لا تدريج كما كانت تعملها من قبل، ثم لا تغلط نحلة فتدخل فى خلية غير خليتها و الخلايا متلاصقة أو مجاورة، و فى كل هذا عبرة و أعجوبة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۶

[الدّبر: عسله و أنواعه

و من الدّبر: جنس أسود شديد السواد، عريض قصير كأنه فى الخلقة صغار الجعلان، و لها حمات مؤذية، تعسل عسلا قليلا فى نخاريب تبنيها من الطين أشباه البلوط، تلصقها بالصخر، و تعسل فيها عسلا صلبا جدا، ثم تختمها أيضا بالطّين، فتجدها الرعاة و الحطّابون كذلك، فربما وجدوا منها العشرين و الثلاثين فى مكان واحد لاصقا بعضها ببعض، فيستخرجون العسل الذى فيها فيأكلونه و ذلك نزر و قليل.

و من الدّبر: جنس آخر أصفر صغير مخطط، أدغر[۱۲۶] أملس، أدقّ من النحل و أخفّ، مؤذى اللّسع، و إذا لسع لم تنصل حمته، يزعمون أنه يعسّل عسلا قليلا.

و البلاد الباردة أوفق للنحل، و النجود[۱۲۷] أوفق لها من الأغوار.

و جرت العادة بأرض مصر أن فراخ النّحل تجمع من شهر أمشير، و يبتدأ بجناه ۱۲۸] فى برمودة.

و أجود مراعيه القرط[۱۲۹]، و الجلبّان ۱۳۰]، و تسقى أمّهاته العسل عند اشتداد البرد، و حدوث الهواء الشديد؛ و مقدار ما تسقى المائة خلية عشرة أرطال، و الذى يتحصل من المائة خليّة فى كل سنة ما بين ستة قناطير عسل إلى خمسة قناطير و عشرون رطلا من الشمع، و يموت فى السنة على الأكثر عشرون خليّة.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۷

فصل: فى العسل ۱۳۱] و أنواعه

العسل يؤنّث و يذكّر، و يصغّر: «عسيلة»، و يجمع: عسولا، و أعسالا و عسلانا، و عسلا إذا أردت ضربا منه.

و يسمّى العسل: الأرى ۱۳۲]. و أصل الأرى: العمل. يقال: أرت النحلة تأرى، أريا: إذا عملت العسل، و بنت الشّهد. و يقال للعسل: لعاب النحل.

و يقال له: الشّوب، و السّلوى، و الذّوب.

و قيل: لا يسمّى العسل ذوبا إلا إذا أزيل الشمع و جرى، فحينئذ هو ذوب، و كل جار ذائب.

و يقال للعسل: النّسيل، و النّسيلة، و الذواب، و الطّرم، و يسمّى: جنى النحل، و ريق النحل، و مجاج النحل.

و العسل مختلف الألوان، و الطعوم، و الروائح، و المتانة، و الرقة و الصّفاء، و الكدر، و كثرة الحلاوة و قلتها، و كل ذلك على

قدر النبات الذى يجرسه النحل.

فعسل النّدغ ۱۳۳] و السّحاء[۱۳۴] أبيض ناصع البياض كأنه ربد الضأن فى البيان.

و هما شجرتان بيضاوا الزهر. و الندغ: صعتر البر.

و السحاء أيضا: صعتر البر. و قيل: السّحاء: شوك قصار كثير الزهر، كثير العسل، لا يرعاه إلا النحل فقط.

و أكثر منابته تهامة[۱۳۵]، و قد روى الأصمعى ۱۳۶] أن ....

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۸

.... سليمان ۱۳۷] بن عبد الملك بن مروان حج فأتى الطائف، فوجد ريح النّدع، فكتب إلى والى الطائف: «انظر لى عسلا من عسل الندغ و السّحاء، أخضر فى السّقاء، أبيض فى الإناء، من حدب بنى شبابة»، و يقال:

حداب بنى شبابة من فهم بن مالك بن الأزد، و ليسوا من عدوان ۱۳۸] و حداب بنى شبابة أكثر أرض العرب عسلا و عنبا، و تينا و ربّى ۱۳۹]. و اليمن: كلّها أرض عسل.

و يقال: إن عسل النّدغ إذا كان فى السّقاء، فنظرت إليه رأيته كأنه اللبن المذرّح ۱۴۰]، فإذا أخرجت منه شيئا فجعلته فى إناء أبيض، و كذلك جميع العسل إذا كان كثيرا فى وعاء رأيته أخضر، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر، أو أصفر، أو غيره. و المذرّح: الذى كثر عليه الماء. فإذا كثر عليه الماء اخضرّ و أصفى عسل العرب: عسل الشّيعة[۱۴۱]، و هى شجيرة لها نور ذكىّ.

و عسل الضّرم ۱۴۲] لونه كلون الماء، و هو أجود عسلهم. و الضّرم أبيض اللون، و نباته شبيه بنبات النّدغ.

و من عسل العرب المذخ، و نحله تجرس رمّان البرّ الذى يقال له: «المظّ»، فإن جلناره كثير العسل.

و العسل الصعترى، معروف و هو أشد العسل حروفة، و أرقّه.

و كذلك العسل اللّوزى معروف، و ليس من عسل أرض العرب، و هو من أشد

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۹

العسل اعتدالا، و فيه رائحة نور اللّوز، و أكثر ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة.

و كل نبات كثر ببلاد فيها نحل، فإن الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر، و إذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه.

و قد يصير العسل مرا إذا جرست نحلة النور المرّ كعسل الأفسنتين ۱۴۳]، و ليس من نبات بلاد العرب، و فى عسله مرارة.

و عسل السّدر[۱۴۴] قليل الحلاوة، قليل المتانة.

و من كلّ الشّجر تجرس النّحل، إلّا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زهمة، أو ذات سمّ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا. و أجود العسل عند العلماء به: ما طاب ريحه، و عذب طعمه، و صدقت حلاوته، و متن حتى إذا مددته امتدّ، و خلته لون الذهب، فإذا قطر على الأرض استدار و اجتمع إلى نفسه؛ فإذا وعى العسل فى الجرار علا أرقّه، و سفل أمتنه و أجوده.

و أمّا ما اسودّ من العسل فإنّه ردىء، ما لم يكن سواده من تقادم فإن العسل إذا تقادم مال إلى السّواد، و نقصت حلاوته.

و إذا كان العسل متينا صلبا فهو ضرب، و كذلك الشهد، يقال: «استضرب العسل إذا صلب و اشتد».

و قد يبلغ من شدة العسل فى بعض البلاد أن يكسر الشّهد كسرا، و العسل المتقادم الشديد كله يستضرب.

و يقال للعسل المتين: «حميت»، و يقال للعسل الشديد: «جلس» و يقال لما رقّ من العسل: «وديس».

فصل: فى ماهية العسل

اشارة

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طلّ خفيّ يقع على الزّهر، و على غيره فيلقطه النّحل، و ذكر أنّ هذا الطّل بخار بتصاعده، فيستحيل فى تصاعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۰

و ينضج فى الجوّ فيستحيل أيضا، و يغلظ فى اللّيل فيقع عسلا، إلا أنّه يختلف فى وقوعه إلى الأرض، فمنه ما يقع عسلا كما هو فى بعض الجبال.

و منه ما يقع على الأشجار و الحجارة.

و هذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه، فما ظهر منه لقطه الناس و ما خفى منه تلتقطه النحل. و تتصرف النحل فيما تلقطه منه تأثير، فإنه يلقطه ليغتذى به، و ليدخره.

و ذكر أرسطو أن غذاء النحل من الفضول الحلوة، و الرّطوبات، يرشح بها الزّهر و الورق، فتجمع ذلك كله، و تدخره، و هو العسل؛ و تجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هى تلقطها بخراطيمها، و تحملها على فخذيها، و تنقلها من فخذيها إلى صلبها.

و قال الكواشى ۱۴۵] فى «تفسيره»: إن العسل ينزل من السماء فيثبت فى أماكن، فتأتى النحل فتشربه، ثم تأتى الخلية فتلقيه فى الشمع المهيأ للعسل فى الخلية، لا كما يتوهّم بعض النّاس أنّ العسل من فضلات الغذاء، و أنه قد استحال فى المعدة عسلا.

و من العسل جنس سمّى، من شمّه ذهب عقله، فكيف من أكله.

[فوائد العسل

أجود العسل: الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، مع ميل إلى الحرافة[۱۴۶] و الحمرة، و المتانة، و أن يكون لزجا لا يتقطع، و أن يجنى فى الربيع. و أردؤه: ما قطف فى الشتاء.

و طبع عسل النحل: حار يابس فى الثانية، فيه قوة جالبة، مفتّحة لأفواه العروق، لجلبه الرّطوبات من قعر البدن.

و هو يمنع العفونة و الفساد من اللّحم.

و إذا لطّخ به البدن منع القمل، و الصئبان، و قتلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۱

و إذا أضيف إليه القسط[۱۴۷]، و لطّخ على الكلف ۱۴۸] أزاله.

و إذا عمل فى ملح و دهن على آثار الضّربة التى لونها كلون الباذنجان أزالها.

و هو ينقّى القروح الوسخة؛ و إذا طبخ حتى يغلظ فإنه يبرئ الجراحات الطرّية.

و إذا لطّخ مع الشّبت أبرأ القوابى ۱۴۹].

و إذا خلط بالملح الذرآنى ۱۵۰]، و قطّر فى الأذن نقّاها، و جفّف قروحها، و قوى به السّمع.

الاكتحال به يجلو ظلمة البصر.

و التحنك ۱۵۱] و الغرغرة به يبرئ الخوانيق ۱۵۲] و اللّوزتين.

و العسل يقوّى المعدة، و يشهّى الطعام، و يليّن البطن إن وجد حركة و قلّة استعداد من الغذاء للنّفوذ، فإن تمكن من تنفيذ الغذاء

عقل.

و إن شرب مسخّنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون.

و لعقه يعالج به عضّة الكلب الكلب ۱۵۳].

و يحفظ الميت إذا وضع فيه دائما. و يحفظ اللّحم ثلاثة أشهر و الفاكهة ستة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۲

أشهر، إذا وضعا فيه.

فصل فى تكريم النحل من خلال تنويه الله تعالى بذكرها فى القرآن

اشارة

(فصل) و كفى للنّحل شرفا تنويه الله تعالى بذكرها فى محكم كتابه العزيز، حيث قال:

وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۱۵۴].

«أوحى»: معناه ألهم.

أى خلق سبحانه و تعالى فى أنفس النّحل ابتداء من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها، و تجتنب مضارّها، و تحسن تدبير معاشها، لم يدر مخلوق ما تلك القوة، و إن شارك النّحل فيها كثير من الحيوان، فإنّ لها عليهم مزيّة اختصاص بأنه تعالى عبّر عن إلهامها بالوحى تشريفا لها بخلاف غيرها، فإنّه تعالى قال: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها. فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها[۱۵۵].

و قال ... رَبُّنَا الَّذِى أَعْطى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى ۱۵۶] فدخلت النّحلة فى هذا العموم، و امتازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه و تعالى إليها، و أثنى عليها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البيداء، فتقع هناك بروضة عبقة، و زهرة أنقة، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضابا و تلفظه شرابا.

و قال الزجّاج ۱۵۷]: «سمّيت نحلا؛ لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها، إذ النّحلة: العطية»[۱۵۸].

و ذكر فى كتاب «عجائب المخلوقات»[۱۵۹]: «إنّ يوم عيد الفطر يقال له: يوم الرحمة؛ إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعه».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۳

بيوت النّحل

و قد جعل الله تعالى بيوت النّحل ثلاثة أنواع:

إمّا فى الجبال و كواها، و إمّا فى الخشب المنحوت من الشّجر أو المجوّف منها، و إمّا فيما يعرش الإنسان، أى يهيئ من الخلايا و نحوها لقوله تعالى: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى الآية، فقرأ ابن عامر[۱۶۰]: «يعرشون» بضم الراء، و قرأ الباقون- بكسرها- إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم فروى الوجهان جميعا[۱۶۱].

و أصل العرش: السّرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره، فأطلق العرش على البيت، و جمعه: عروش.

و عرش البيت: سقفه، و العرش: الخيمة، و الجمع: أعراش و عروش.

و عرش العرش يعرشه- بكسر الراء و ضمها- عرشا: عمله، و عرش الرّجل: قوام أمره. و ثلّ عرشه: هدم ما هو عليه من قوام أمره [۱۶۲].

و العرش: المنزل، و جمعه: عرش. و العرش و العريش: ما يستظل به، و جمعه: عروش.

و عرش البئر و الرّكيۀ[۱۶۳] يعرشها عرشا: طواها من أسفلها بالحجارۀ، ثم طوى سائرها بالخشب، فالطيّ بالحجارۀ فقط. و العرش: ما عرشها به من الخشب، و جمعه: عروش. و عرش الكرم: ما دعّم به من الخشب. يقال: عرش الكرم يعرشه عرشا و عروشا: عمل له عرشا. فلا يوجد للنّحل فى غير هذه الثلاثۀ.

و أكثر بيوتها فى الجبال، ثم فى الأشجار، ثم فيما يعرش الناس، و هى أقل بيوتها، و أباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار بقوله عزّ من قائل: ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ...[۱۶۴] فقوله: مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ المراد:

«بعضها» كقوله تعالى ... وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...[۱۶۵] يريد به «البعض»؛ و السّبل: الطرق، واحدها: سبيل، و أضافها سبحانه إليه؛ لأنه الذى خلقها و قد أذن النّحل فى سلوكها، أى تدخل طرق ربّها لطلب الرّزق فى الجبال، و خلال الشّجر.

و ذلّل لها الطرق: أى سهّلها، تقول: «سبيل مذلّل»: أى سهل سلوكه، و قد يكون (ذللا): حالا من النّحل، أى تنقاد، و تذهب حيث شاء صاحبها، و ذلك أنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، و تقف موقف يعسوبها، و تسير بمسيرۀ[۱۶۶].

و (ذللا) جمع ذلول و هو المنقاد: أى المطيع.

ثم عدّد تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم من العسل الذى يخرج من النّحل، فإن فى خروجه منها عبرۀ، فقال سبحانه: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ ...

يعنى: العسل، فإنه من أفواه النّحل، لدلالۀ القرآن على أنها ترعى الزّهر، فيستحيل فى أجوافها عسلا، ثم تلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرۀ.

روى عن علىّ بن أبى طالب- رضى الله عنه- أنّه قال- و قد حقّر الدنيا:

«أشرف لباسها لعاب دودۀ، و أشرف شرابها رجيع نحلۀ»، و فى روايۀ: «إنما الدنيا ستۀ أشياء: مطعوم، و مشروب، و ملبوس، و مركوب، و منكوح، و مشموم؛ فأشرف المطعوم: العسل، و هو مذقۀ ذباب. و أشرف المشروب: الماء، و يستوى فيه البرّ و الفاجر. و أشرف الملبوس: الحرير، و هو نسج دودۀ. و أشرف المركوب: الفرس، و عليها تقاتل الرجال. و أشرف المشمومات: المسك، و هو دم حيوان. و أشرف المنكوحات: فرج المرأۀ، و هو ميال»[۱۶۷] فقال قوم: «هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه النحل».

و قال قوم: «لا ندرى أ يخرج من أفواهها أو من أسافلها، غير أنّه لا يتم

صلاحه إلّا بحمى أنفاسها»[۱۶۸].

و قد صنع بعض قدماء الفلاسفۀ بيتا من زجاج ليرى كيف تصنع النحلۀ العسل، و تضعه فى بيوته من الشمع، بعد ما أدخلها فى البيت؛ فلطّخت النحلۀ باطن الزّجاج بطين حتى لم يرها.

و قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها؛ لأن استحالۀ الأطعمۀ لا تكون إلا فى البطن.

ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذى أنعم به على عباده، فقال: مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ يعنى من الأحمر، و الأبيض، و الجامد، و السائل؛ ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد و الاختراع، فإن الأصل واحد، و ما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوّع غذائه، كما قد

اختلف أيضا طعمه بحسب مراعى النّحل. ثم وصف تعالى هذا الخارج من النّحل بصفة شريفة، و هى (الشفاء) الذى أودعه فيه، فقال تعالى:

فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و الجمهور على أن الضّمير عائد إلى العسل. و احتج من ذهب إلى ذلك، بأن مساق الكلام للعسل، و بقوله صلى اللّه عليه و سلّم: «صدق الله و كذب بطن أخيك»[۱۶۹] يريد عليه الصلاة و السلام قوله تعالى: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ...، و هو العسل؛ و هذا تصريح منه- عليه الصلاة و السلام- بأن الضمير فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ يعود إلى الشراب الذى هو العسل، و هو الصحيح ۱۷۰]. و به قال عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس،

و الحسن، و قتادة[۱۷۱].

و روى عن مجاهد، و الضحّاك، و الفرّاء[۱۷۲]، و ابن كيسان ۱۷۳] أن الضمير عائد على (القرآن) أى: «فى القرآن شفاء للناس»، و هو ضعيف ۱۷۴] لمخالفته ظاهر القرآن، و صريح حديث المشتكى بطنه.

و قال النحاس ۱۷۵]: «أى فيما قصصنا عليكم من الآيات و البراهين شفاء للناس».

و زعم بعض غلاة الشّيعة: أن هذه الآية يراد بها آل البيت عليهم السلام، و أن الشّراب: القرآن و الحكمة، و النّحل المذكور فى الآية: هم آل البيت ۱۷۶]، و رووا حديثا أن النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم قال لعلى- رضى الله عنه: «أنت يعسوب المؤمنين، و المال

يعسوب الكفار»[۱۷۷]، و فى رواية: «و المال يعسوب الظلمة»[۱۷۸]، و فى رواية:

«و المال يعسوب المنافقين»[۱۷۹]. و معنى يعسوب المؤمنين: أى كبير المؤمنين الذين يلوذون بك، و إليك ينقادون ۱۸۰] و الكفار و الظّلمة و المنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها؛ و لذلك قالوا: «علىّ أمير النحل» و قد اختلف فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ هل هو على عمومه، أم لا؟ فذهب قوم إلى أنّه عام فى كل حال، و لكل أحد؛ فعن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- أنه كان لا يشكو قرحة و لا شيئا إلّا جعل عليه عسلا، حتى الدمّل إذا خرج به طلى عليه عسلا[۱۸۱].

و عن أبى وجرة عوف بن مالك ۱۸۲] بن أبى عوف الأشجعى أنّه كان يكتحل بالعسل، و يداوى به كلّ سقم. و مرض عوف بن مالك هذا، فقيل له: «أ لا نعالجك؟» فقال: «ايتونى بماء» فإن الله تعالى يقول:

وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً[۱۸۳] ثم قال: «ايتونى بعسل» فإن الله تعالى يقول: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و ائتونى بزيت، فإن الله تعالى يقول: ... مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ...[۱۸۴] فجاءه بذلك فخلطه، ثم شربه فبرئ.[۱۸۵]

قال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن خيثمة عن الأسود، قال: قال عبد الله: «عليكم بالشفاءين: القرآن و العسل»[۱۸۶].

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور»[۱۸۷].

و ذهب آخرون إلى أنه ليس بعام فى كل علّة[۱۸۸]، و كلّ إنسان، و إنما هو خبر بأنه يشفى كما يشفى غيره من الأدوية بعض الأمراض، لا كلها. و احتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة فى سياق الإثبات، و لا عموم فيها باتفاق أهل العربية.

و التحقيق: أنّ من قوى يقينه، و صدق عزمه، لثبات قدمه و رسوخها فى التصديق، فإنه يشفى بالعسل فى كل جميع الأدواء، و يبرئ به الله على يديه سائر الأمراض، و أما من ضعف يقينه، و كان فى شكّ، و تردد بين ما جاء به القرآن، و ما ذكره الأطباء، فإنّه موكول إلى ما تعلّق به.

و قد اعترض على من قال بعموم منافع العسل ۱۸۹]: أنه يضرّ بعض الناس كمن عنده صفراء محترقة، فإنه إذا شرب العسل عظمت مضرّته، أجيب: بأنه قد تقرر

بأن ما من شىء، و إن جلّت منفعته، كالماء[۱۹۰] الذى منه حياة كل حيوان و نبات، إلا و فيه مضرّة ما، و ما من شىء و إن عظمت مضرّته كالأفعى و نحوها إلّا و فيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعته مضرته قيل فيه: نافع بإطلاق، و ما غلبت مضرته منفعته قيل فيه: ضار بإطلاق.

و لا ريب عند الأطباء و غيرهم فى عموم منفعة العسل، و التّداوى به فى أكثر الأمراض، و مدحه لا سيما ما ركّب منه: كالسّكنجبين ۱۹۱] و المعاجين، فإنّ أصلها العسل، و لا يغرنّك ما ألفته من استعمال ما ذكرنا بالسّكر دون العسل، فإنه أمر محدث لا تكاد تجده فى كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان و من قبلهم، و أنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهّر فى الطب.

و قد ثبت أن رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم أمر من يشتكى بطنه بشرب العسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزده إلا استطلاقا أمره صلى اللّه عليه و سلّم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى اللّه عليه و سلّم:

«صدق الله، و كذب بطن أخيك».

فاعترض بعض من فى قلبه شك بأن الأطباء قد أجمعوا على أن العسل يسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟، و أجيب بالمنع، فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازى ۱۹۲]، و الرئيس أبى على بن سينا[۱۹۳]، و من قبلهما جالينوس ۱۹۴] فى آخرين، بأن العسل و إن كان يجذب الرّطوبات من قعر البدن، و يليّن الطبيعة، و إن كان الاستعداد من الغذاء فى النفود قليلا أطلق. هذا هو التحقيق فى ذلك.

فتبين أن العسل ليس بمسهل على كل حال، و أن حكاية الإجماع غير صحيحه، فمن الأطباء من ذلك سوى من ذكرنا. و أجاب بعضهم: بأنّ الإسهال المذكور كان عن امتلاء و هيضة، فناسبه شراب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب

الامتلاء[۱۹۵]، و قد أغنانا الله، و له الحمد، بما أنزله فى كتابه، و ما صحّ من حديث نبيه محمد صلى اللّه عليه و سلّم عن أقوال الأطباء التى لا تكاد أدلتها تصحّ، إذ غايتها أن تكون إقناعيّة. هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك، و أما ما كان موافقا فما ذا بعد الحق إلّا الضلال.

و أوع سمعك فائدة جليلة، و هى أن الطبّ النبوى جميعه قسمان:

أحدهما: ما كان من عادة العرب العلاج و التّداوى به.

الثانى: ما جاء بوحى إلهى.

فالأول: قسم من أقسام الطب.

و الثانى: لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية، و يقين صادق، و إلا فلا منفعة له، فإنه إذا اقترن به ما شرطناه، لأنجع دواء، و أسرع شفاء، فطالما استشفى و شفى أهل الله ۱۹۶]، و خاصته بآية من القرآن، و بلعقه من عسل، أدواء يعجز عنها حذاق الأطباء ... وَ

اللَّهُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ*.

[فصل فی نهی النبی عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة]

(فصل) خرج أبو داود فی «سننه» من حدیث عبد الله بن عباس- رضی الله عنهما- أن النبی صلی اللّه علیه و سلّم نهی عن قتل أربع من الدّواب: الهدهد، و الصّرد[۱۹۷]، و النملة، و النحلة»[۱۹۸].

و کره مجاهد قتل النحل. و قال فی «الإبانة»[۱۹۹]: «یکره قتلها» و روی الحکیم أبو عبد الله محمد بن علی الترمذی ۲۰۰] فی کتاب «نوادر الأصول»[۲۰۱] من حدیث أبی هریرة- رضی الله عنه- عن النبی صلی اللّه علیه و سلّم أنه قال: «إنّ الزّنابیر کلّها فی النّار، یجعلها الله عذابا لأهل النار، إلا النّحل»[۲۰۲]، و قال أبو یعلی ۲۰۳] الموصلی:

حدثنا شیبان ۲۰۴] بن فروخ، حدثنا سکین ۲۰۵] بن عبد العزیز، عن أبیه أنس بن مالک-

رضی الله عنه- قال: قال رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم: «عمر الذّباب أربعون لیلة، و الذّباب کلّه فی النّار إلا النّحل»[۲۰۶].

و حدثنا الحسن بن عمر بن شقیق، حدثنا إسماعیل ۲۰۷]، عن الأعمش ۲۰۸]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضی الله عنهما- عن النبی صلی اللّه علیه و سلّم قال: «الذباب کلّه فی النّار إلا النّحل»[۲۰۹]، و کان مجاهد یکره قتل النّحل.

و خرّجه أبو أحمد بن عدیّ ۲۱۰] فی «کتاب الکامل» من حدیث عمرو بن نفیل ۲۱۱]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضی الله عنهما- قال: قال رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم: «الذّباب کلّه فی النّار إلا النّحل»[۲۱۲]. و للبخاری من حدیث عائشة- رضی الله عنها- قالت: کان النبی صلی اللّه علیه و سلّم یعجبه الحلواء و العسل ۲۱۳]. و له من حدیث جابر

ابن عبد الله- رضی الله عنه- سمعت رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم یقول: «إن کان فی شیء من أدویتکم، أو یکون فی شیء من أدویتکم خیر، ففی شرطة محجم أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الدّاء، و ما أحب أن أکتوی»[۲۱۴].

و له عن ابن عباس- رضی الله عنهما- عن النبی صلی اللّه علیه و سلّم قال: «الشفاء فی ثلاثة: فی شرطة محجم، أو شربة عسل، أو کیة بنار، و أنا أنهی أمّتی عن الکیّ»[۲۱۵].

و خرجه مسلم عن جابر: سمعت رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم یقول: «إن کان فی شیء من أدویتکم خیر، ففی شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار» قال رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم: «و ما أحبّ أن أکتوی»[۲۱۶].

و للبخاری و مسلم من حدیث أبی سعید الخدری- رضی الله عنه- قال: جاء رجل إلی النبی صلی اللّه علیه و سلّم فقال: إنّ أخی قد استطلق بطنه، فقال رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم:

«اسقه عسلا» فقال: لقد سقیته، فلم یزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلی اللّه علیه و سلّم:

«صدق الله و کذب بطن أخیک» فسقاه فبرئ.

و فی لفظ مسلم أنّ رجلا أتی النبی صلی اللّه علیه و سلّم فقال: «إنّ أخی عرب ۲۱۷] بطنه»، فقال: «اسقه عسلا ...» الحدیث ۲۱۸]. و فی لفظ البخاری أنّ رجلا أتی النبی صلی اللّه علیه و سلم فقال: «أخی یشتکی بطنه»، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانیة فقال:

«اسقه عسلا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه، فقال: «فعلت» فقال: «صدق الله و کذب بطن أخیک، اسقه عسلا». فسقاه

فبرئ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۱۴

و خرج ابن ماجهٔ، و الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور، فعليكم بالشّفاءين: القرآن و العسل». و لابن ماجهٔ من حديث أبى هريرهٔ- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «من لعق العسل ثلاث غدوات كلّ شهر، لم يصبه عظيم من البلاء

[۲۱۹]

---

[۱] (۱) أرض(ج) أراض و أرضون و هى أحد كواكب المجموعهٔ الشمسيهٔ و هو الكوكب الذى نسكنه.

[۲] (۲) فى المخطوطهٔ: ظهورها.

[۳] (۳) الفلك: المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى(ج) أفلاك. الوجيز(۴۸۱).

[۴] (۴) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثهٔ أميال(ج) فراسخ. مصدر سابق(۴۶۷).

[۵] (۵) الأبطح: المكان المتسع يمر به السيل فينزل فيه الرمل و الحصى الصغار(ج) أباطح. مصدر سابق(۵۴).

[۶] (۶) الأجمهٔ: الشجر الكثير الملتف(ج) آجام.

[۷] (۱) الغدير: عن الجغرافيين النهر الصغير(ج) غدران.

[۸] (۲) قد أثبت العلم الحديث أن النبات يحسّ و يتنفس و يتمايل طربا عند سماع بعضه إلى الموسيقى.

[۹] (۳) قال الشريف الجرجانى فى تعريفاته:

النفس هى الجوهر البخارى اللطيف، الحامل لقوهٔ الحياهٔ و الحسّ و الحركهٔ الإراديهٔ، و النفس الأمارهٔ هى التى تميل إلى الطبيعهٔ البدنيهٔ و تأمر باللذات و الشهوات الحسيّهٔ و تجذب القلب إلى الجههٔ السفليهٔ.

و النفس اللوامهٔ: هى التى تنورت بنور القلب قدر ما تتبّهت به عن سنهٔ الغفلهٔ.

(التعريفات: الجرجانى ص ۲۷۱ و ما بعدها- دار الرشاد).

[۱۰] (۴) الكمء: فطر من الفصيلهٔ الكمئيهٔ، و هى أرضيهٔ تتفتح حاملات أنواعها فتجنى و تؤكل مطبوخهٔ و يختلف حجمها بحسب الأنواع(ج) أكمؤ. الوجيز(۵۴۰).

[۱۱] (۱) خضراء الدمن: يكنّى بها عن جميل المظاهر قبيح الباطن؛ لأنها تنبت على المزابل و نحوها و تكون حسنهٔ المنظر قبيحهٔ المخبر.

[۱۲] (۲) النخلهٔ هى شجرهٔ التمر و هى من الفصيلهٔ النخليهٔ، كثيرهٔ فى بلاد العرب.

[۱۳] (۳) الحلزون: حيوان بحرى رخو يعيش فى صدفهٔ و بعضه يؤكل.

[۱۴] (۴) القرد: حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و هو حيوان قبيح، مليح ذكى سريع الفهم، يتعلم الصنعهٔ، و هو شبيه بالإنسان فى غالب حالاته فإنه يضحك و يطرب و يغنى و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده ...(حياهٔ الحيوان- الدميرى ص ۱۰۸۰).

[۱۵] (۵) الفرس: واحد الخيل، و الجمع أفراس. الذكر و الأنثى فى ذلك سواء، و الفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم و شرف النفس و علو الهمهٔ ...(مصدر سابق ص ۱۰۱۸).

[۱۶] (۶) الهیجاء: الحرب.

[۱۷] (۱) الفیل: معروف و جمعه أفیال و فیول و فیلة، و یقال: إن الفیل یحقد کالجمل، و ربما قتل سائسه حقدا علیه، و فیه من الفهم ما یقبل التأدیب، و یفعل ما یأمره به سائسه من السجود للملوک.

[۱۸] (۲) الفرقان: ۴۴.

[۱۹] (۳) الحمر: جمع حمار، و تجمع أیضا حمیر، قال تعالی:\i وَ الْخَیْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِیرَ لِتَرْکَبُوها وَ زِینَةً ...\E.

[۲۰] (۴) فی المخطوطة: یتشاور.

[۲۱] (۵) الفلز: عنصر کیماوی یتمیز بالبریق المعدنی و القابلیة لتوصیل الحرارة و الکهرباء. الوجیز(۴۸۰).

[۲۲] (۶) الخارصین: فلز کالقصدیر یستعان به علی تفاعل المواد الکیمیائیة.

[۲۳] (۱) الشب: ملح متبلور اسمه الکیماوی« کبریتات الألمونیوم و البوتاسیوم».

[۲۴] (۲) الزرنیخ: عنصر شبیه بالفلزات له بریق کالصلب و مرکباته سامّة.

[۲۵] (۳) الکبریت: عنصر لا فلزّی ذو شکلین بلوریین و ثالث غیر بلّوری.

[۲۶] (۴) الإسفیداج: هو إسفیداج الرصاص و هو ما یعرف کیمیائیا بکربونات الرصاص القاعدیة، و یعرفه العامة بالإسبیداج، و هو بشکل مسحوق أبیض برّاق یستعمل فی الغالب فی تبییض الحوائط و الدهانات.

[۲۷] (۵) الزاجات أنواع منها:

الزاج الأبیض: کبریتات الخارصین.

الزاج الأزرق: کبریتات النحاس.

الزاج الأخضر: کبریتات الحدید.

[۲۸] (۶) جمع شب(سبق ذکره).

[۲۹] (۱) العقیق: حجر کریم أحمر یعمل منه الفصوص و یکون بالیمن و سواحل البحر المتوسط.

[۳۰] (۲) الفیروز و الفیروزج: حجر کریم غیر شفاف معروف بلونه الأزرق کلون السماء و هو أمیل إلی الخضرة یتحلی به.

[۳۱] (۳) الجزع: ضرب من العقیق، یعرف بخطوط متوازیة مستدیرة مختلفة الألوان.

[۳۲] (۴) الزبرجد: حجر کریم یشبه الزمرد و هو ذو ألوان کثیرة أشهرها الأخضر المصری.

[۳۳] (۱) أداه صغیرة یکتحل بها.

[۳۴] (۲) بخر الفم- بخرا، أنتنت ریحه فهو أبخر و هی بخراء. الوجیز(۳۸۰).

[۳۵] (۳) الداحس: بثرة تظهر بین الظفر و اللحم فینقلع منها الظفر.

[۳۶] (۴) السحالة: برادة الذهب و الفضة. مصدر سابق(۳۰۵).

[۳۷] (۱) أی فی الآنیة المصنوعة من الفضة.

[۳۸] (۲) داء الفیل: داء یصیب الأطراف السفلیة للرجال و النساء و تسبّبه دیدان طفیلیة تدعی الدیدان الخیطیة حیث تنتقل أجنتها بواسطة لدغ نوع من البعوض إلی الدم و من الدم إلی العروق اللمفاویة فتستقر فیها ثم تنمو و تکبر و تتناسل و یتکاثر عددها حتی یسد العروق کلیا أو جزئیا فیحصل ارتشاح فی جلد الساق و الفخذ فینتفخ و یتضخم الطرف حتی یصبح کجذع شجرة أی شبیها برجل الفیل.(انظر: الجامع لمفردات الأدویة و الأغذیة- ابن البیطار).

[۳۹] (۳) ساقطة من المخطوطة.

[۴۰] (۴) لقد میز الله الإنسان بالعقل و جعله أشرف مخلوقاته علی البسیطهٔ و لیس من المعقول أن صدأ الحدید الذی تفاعل مع الطبیعهٔ، و تفککت جزیئاته نتیجهٔ العدید من التفاعلات، یکون شفاء للعین إذا اکتحل به ... و الله أعلم.

[۴۱] (۵) النصل- نصل السهم- و السیف و السکین و الرمح، و الجمع: نصول و نصال(و هی الحدیدهٔ لکل السابق ذکره)(مختار الصحاح- الوجیز).

[۴۲] (۶) الزنجار هو الصدأ لکل من: الحدید و النحاس.

[۴۳] (۷) مرض یتمیز بسقوط الشعر من بقعهٔ معینهٔ من فروهٔ الرأس.

[۴۴] (۱) التکلس: فی الکیمیاء ترسیب أملاح الکالسیوم غیر القابلهٔ للذوبان. الوجیز(۵۳۹).

[۴۵] (۲) السندان: ما یطرق الحداد علیه الحدید و هو ساخن. مصدر سابق(۳۲۴).

[۴۶] (۳) اللقوهٔ: داء یعرض للوجه یعوج منه الشدق. مصدر سابق(۵۶۳).

[۴۷] (۴) جمع ندی: و هو بخار الماء یتکاثف فی طبقات الجو الباردهٔ فی أثناء اللیل و یسقط علی الأرض قطرات صغیرهٔ(ج) أنداء. مصدر سابق(۶۰۹).

[۴۸] (۱) الجیم و القاف لا یجتمعان فی کلمهٔ واحدهٔ من کلام العرب، إلّا أن یکون معرّبا أو حکایهٔ صوت مثل: الجردقهٔ و هی الرغیف. مختار الصحاح(۶۹).

[۴۹] (۲) التنور: الفرن یخبز فیه.

[۵۰] (۱) أرسطو:(۳۸۴- ۳۲۲ ق. م) فیلسوف یونانی یعدّ واحدا من أعظم الفلاسفهٔ فی جمیع العصور.

[۵۱] (۱) ذکر صاحب« هدیهٔ العارفین»(۱/ ۱۲۷) اسم الرسالهٔ ضمن مؤلفات المقریزی بعنوان« نحل عبر النّحل»، و هو نفس عنوان مخطوطهٔ« لیدن» المکتوبهٔ سنهٔ ۸۴۱ ه. قلت: و ممن ألف فی نفس الموضوع العلامهٔ شمس الدین محمد بن طولون المتوفی سنهٔ ۹۵۳ ه فقد ألف کتاب« ظرائف النحلهٔ فی لطائف النحلهٔ».

[۵۲] (۲) المهجهٔ: الرّوح. القاموس(۴/ ۲۹۰).

[۵۳] (۳) الصواب أن للنحل أربعهٔ أرجل و یدان فقط کما هو مشاهد و معلوم و قد وصفه القزوینی وصفا أدق فی کتابه« عجائب المخلوقات» فقال:« له أربعهٔ أرجل و یدان متناسبهٔ».

[۵۴] (۴) جاء فی القاموس: النّحل: ذباب العسل للذکر و الأنثی، و النّحل العطاء بلا عوض، أو عامّ، و قال أبو إسحاق الزجاج: سمّی النحل نحلا؛ لأن الله- تعالی- نحله العسل الذی یخرج منه. و قال الجوهری: النحل و النحلهٔ الدّبر یقع علی الذکر و الأنثی. و النحل یؤنث فی لغهٔ أهل الحجاز؛ و کل جمع لیس بینه و بین واحده إلا- الهاء. انظر: القاموس المحیط(۴/ ۳۳۸)، تفسیر القرطبی(۱۰/ ۸۸).

[۵۵] (۵) الخشرم: جماعهٔ النّحل و الزّنابیر، واحدته بهاء. و یطلق علی أمیر النّحل(القاموس ۲/ ۵۸).

[۵۶] (۶) الدّبر: جماعهٔ النّحل و الزّنابیر، و الغالب إطلاقها علی الثانی. انظر القاموس(۲/ ۱۴۵).

[۵۷] (۱) هو عاصم بن ثابت الأنصاری، سمی بذلک؛ لأنه لما قتلته هذیل بعثت قریش من یأتیهم بشیء من جسده، لأنه قتل عظیما من عظمائهم یوم بدر و هو عقبهٔ بن أبی معیط، و قیل: إن عاصما لما قتل أرادت هذیل أخذ رأسه لیبیعوه من سلافهٔ بنت سعد، و کان عاصم قد قتل ولدیها یوم أحد و کانت قد نذرت لئن قدرت علی رأس عاصم لتشربن الخمر فی قحفهٔ، فمنعته الدّبر و فی روایهٔ للبخاری: فبعث الله علیهم مثل الظّلّهٔ من الدّبر فحمته من رسلهم، فی روایهٔ عروهٔ« فبعث الله علیهم الدبر تطیر فی وجوههم و تلدغهم فحالت بینهم و بین أن یقطعوا ...» انظر قصته مفصلهٔ فی صحیح البخاری مع الفتح ک: الجهاد ب/ ۱۷۰(۶/

١٩١، ١٩٢)، ك: المغازى ب/ ١٠(٧/ ٣٥٩)(٧/ ۴۴۴) و مسند أحمد(١/ ٣١٠، ٣١١)، مستدرك الحاكم ك: معرفة الصحابة(۴/ ٨٠) الروض الأنف(٣/ ٢٢٥) للسهيلى، سيرة ابن هشام(٣/ ٩٧١).

[٥٨] (٢) النّول: جماعة النحل لا واحد لها، أو ذكر النّحل(القاموس ١/ ۴٢٨).

[٥٩] (٣) فى القاموس(١/ ١٩۴): الأوب النحل، جمع أيب.

[٦٠] (۴) الكيس: خلاف الحمق، و هو العقل و الطرف و الذكاء. انظر القاموس(۴/ ١٠٥).

[٦١] (٥) انظر كتاب حياة الحيوان(٨/ ١٢۴٩) للدميرى.

[٦٢] (١) اليعسوب: أمير النحل و ذكرها. و الرئيس الكبير كالعسوب. القاموس(٣/ ٢٢٠) و هو الآن فى العلم الحديث يعرف ب(ملكة النحل).

[٦٣] (٢) تجتمع و تلتف حوله.

[٦۴] (٣) الكوارة: بالضم، و تكسر و تشدّد الأولى: شىء يتخذ للنّحل من القضبان أو الطين ضيق الرأس، أو هى عسلها فى الشّمع، و الجمع الكوّارات: و هى الخلايا الأهلية. القاموس(٣/ ٩٨).

[٦٥] (١) الحمة: السّم أو الإبرة يضرب بها الزّنبور و الحيّة و نحو ذلك أو يلدغ بها، و الجمع: حماة و حمى. القاموس(١/ ٧١٩).

[٦۶] (٢) و كذا قال صاحب القاموس(١/ ۴۴٩) الجحل: اليعسوب العظيم.

[٦٧] (٣) النحل: ۶٩.

[٦٨] (۴) قال القرطبى فى تفسيره(١٠/ ٩٢) فى هذه الآية: و من العبرة فى النحل بإنصاف النظر و إلطاف الفكر فى عجيب أمرها، فيشهد باليقين بأن ملهمها الصنعة اللطيفة مع البنية الضعيفة، و حذقها باحتيالها فى تفاوت أحوالها هو الله سبحانه و تعالى؛ كما قال:i\ وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْـلِ E ثم إنها تأكل الحامض و المرّ و الحلو و المالح و الحشائش فيجعله الله عسلا حلوا و شفاء، و فى هذا دليل على قدرته.

[٦٩] (١) السّلس: السهل اللّين المنقاد. القاموس(٢/ ٥٩٣).

[٧٠] (١) هو الحسين بن عبد الله الحسن بن على بن سينا، أبو على الشهير بالرئيس، ولد سنة ٣٧٠ ه و اشتغل بالعلم و الطب و المنطق، له مؤلفات كثيرة: الشفاء فى الحكمة، المبدأ و المعاد، القانون فى الطب، و غيرها، توفى سنة ۴٢٨ ه بهمدان انظر: هدية العارفين(٥/ ٣٠٨، ٣٠٩).

[٧١] (٢) انظر هذه القصة فى الشفاء(١/ ٣٢٥) لابن سينا الرئيس.

[٧٢] (٣) المرجع السابق(١/ ۴٢۴).

[٧٣] (۴) المرجع السابق(١/ ۴٢۴).

[٧۴] (٥) خاتله: خادعه، تخاتلوا: تخادعوا. القاموس(٢/ ١٥).

[٧٥] (١) مثاويها: أمكنة إقامتها من ثوى المكان: أطال الإقامة به. القاموس(١/ ۴٢٩).

[٧۶] (٢) الهامّة: تطلق على الحيات و كل ذى سم، و ربما تقع على ما لا يقتل من دواب الأرض كالحشرات و غيرها و هو المراد هنا. انظر القاموس(۴/ ٥٣۴) لسان العرب(همم).

[٧٧] (٣) الزّهم: الريح المنتنة العفنة. القاموس(٢/ ۴٨٨).

[٧٨] (۴) الصّعتر: هو الزعتر النبات المعروف، و هو طيب الرائحة و يستعمل حاليا فى كثير من المستحضرات الطبية. انظر القاموس(٢/ ٨٢١)، المنجد فى اللغة و الأعلام(٣٨۶).

[۷۹] (۵) النّخروب: الشّقّ فی الحجر، أو الثّقب فی کل شیء، و النّخاریب: الثّقب المهیّأة من الشمع لتمج النّحل العسل فیها. القاموس(۴/ ۳۴۲).

[۸۰] (۱) جرست: الجرس: اللّحس باللسان. القاموس(۱/ ۴۷۵).

[۸۱] (۲) البرنیة: إناء له فم واسع من الخزف أو الزجاج. انظر القاموس(۱/ ۲۶۲) المعجم الوسیط(۱/ ۲۱۱).

[۸۲] (۳) الخبیص: مخلوط من التّمر و السّمن. القاموس(۲/ ۹).

[۸۳] (۴) الأکبر: شیء کأنه خبیص یابس لیس بشدید الحلاوة یجیء به النحل. القاموس(۴/ ۷).

[۸۴] (۵) الموم: الشّمع کما فی القاموس(۴/ ۲۹۹)، و قال الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۴۹):

« و یجمع مع ذلک رطوبات دسمة یتخذ منها بیوت العسل، و هذه الدسومات هی الشمع، و هو یلقطها بخرطومه و یحملها علی فخذیه ...» نقلا عن أرسطو.

[۸۵] (۶) العکبر: شیء یجیء به النّحل علی أفخاذها و أعضادها فتجعله فی الشّهد مکان العسل. القاموس(۳/ ۲۸۲).

[۸۶] (۱) شجر النبق.

[۸۷] (۲) المزاود: ما یحمل من أوعیة فی السفر یوضع فیها الزّاد. انظر. القاموس(۲/ ۴۹۰).

[۸۸] (۳) النّجو: ما یخرج من البطن من ریح أو غائط، و منه نجا فلان أی أحدث. القاموس(۴/ ۳۳۳).

[۸۹] (۴) للضّرب: اللدغ. القاموس(۳/ ۱۷).

[۹۰] (۵) المؤمنون: ۱۴.

[۹۱] (۱) انظر القاموس المحیط(۲/ ۷۵۴).

[۹۲] (۲) الوقب: نقرة فی الصخرة یجتمع فیها الماء کالوقبة و نحوها. القاموس(۴/ ۶۳۹).

[۹۳] (۳) الجبح: خلیة العسل و جمعه أجبح، و أجباح. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۴] (۴) الجبخ: أمکنة فیها نخیل. و فی قول طرفة: الحجارة. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۵] (۵) من نحته ینحته: النّحت و النّحیتة، الحفر الذی یکون فی الشجر أو الخشب. انظر القاموس(۴/ ۳۳۵).

[۹۶] (۶) الأخثاء: من الخثّ: و هو البعر، أو روث البهائم و نحوه. انظر القاموس(۲/ ۱۶).

[۹۷] (۷) تنضدها: من نضد الشیء جعل بعضه فوق بعض، و انتضد بالمکان أقام به. القاموس(۴/ ۳۸۷).

[۹۸] (۸) منتبذ: مبتعد.

[۹۹] (۹) السّاف: ما یکون من الصف من الآجر و اللّبن فی الحائط و هو المدماک. انظر: المعجم الوسیط(۱/ ۲۱۳).

[۱۰۰] (۱۰) النّشز: المکان المرتفع من الأرض. القاموس(۴/ ۳۷۲).

[۱۰۱] (۱) الدّبّاسات: الدّبس: عسل التمر. و عسل النّحل. القاموس(۲/ ۱۴۷).

[۱۰۲] (۲) البزر: کل حب یبذر للنّبات، و جمعه بزور، و المراد به هنا البیض الذی یضعه النحل أو ما یمجّه من العسل. القاموس(۱/ ۲۶۵).

[۱۰۳] (۳) و کذا قال الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۵۱، ۱۲۵۲).

[۱۰۴] (۱) فی الأصل: و أسمعان، و الصواب ما ذکرناه.

[۱۰۵] (۲) السّرفة: دویبة تأکل ورق الشجر، و السّرف: شیء أبیض کأنه دود القزّ. القاموس(۲/ ۵۵۴).

[۱۰۶] (۳) ممحلا: المحل: الجدب و الشدة و انقطاع المطر. القاموس(۴/ ۲۱۰).

[۱۰۷] (۴) أسرع المحل: أى أسرع الهلاك و الفناء إلى النحل.

[۱۰۸] (۱) أزعر: أقل، من: زعر: قلّ و تفرق. القاموس(۲/ ۴۵۲).

[۱۰۹] (۲) زغب الرّقاب: أى صغيرة الرقاب. القاموس(۳/ ۴۵۵).

[۱۱۰] (۳) خلّار: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيّد. القاموس(۲/ ۹۰)، حياة الحيوان(۸/ ۱۲۵۹).

[۱۱۱] (۴) فى الأصل: المستفشار، و هو غلط، و قد ذكره المصنف بعد ذلك كما أثبتناه، و هو كذلك فى« حياة الحيوان» للدميرى(۸/ ۱۲۵۹) و ذكر معه قول الحجاج و قال: الدستفشار كلمة فارسية معناها: ما عصرته الأيدى.

[۱۱۲] (۱) لشيار العسل: أى جمعه و اجتناؤه.

[۱۱۳] (۲) قال فى القاموس(۱/ ۲۰۳): الإيام: الدخان.

[۱۱۴] (۱) سمى بذلك؛ لأنه أول ما يخرج من العسل، و سلّاف الشىء: مقدمته، و منه سلافة العسكر: مقدمتهم. انظر القاموس(۲/ ۵۹۸).

[۱۱۵] (۲) و كذا قال صاحب القاموس(۴/ ۵۷۵).

[۱۱۶] (۳) الزّق- بالكسر: السقاء، أو جلد يجزّ و لا ينتف للشّراب و غيره و جمعه أزقاق، و زقاق و زقّاق. القاموس(۲/ ۴۶۱).

[۱۱۷] (۴) فى القاموس: الجثّ: كل ما خالط العسل من ميت الجراد، و غلاف الثمرة، و الشمع و كل قذى خالطه من أجنحة النّحل و غيرها. القاموس(۱/ ۴۴۴).

[۱۱۸] (۱) يعطب: يهلك المتدلى.

[۱۱۹] (۲) الخريطة: وعاء من أدم و غيره يشرج أى يشد على ما فيه. القاموس(۲/ ۳۹)، المعجم الوسيط(۱/ ۳۱۲).

[۱۲۰] (۳) المحجن: العصا المعوجة: و كل معطوف معوج. القاموس(۱/ ۵۹۷).

[۱۲۱] (۴) المحبض: عود يشتار به العسل، أو يطرد به الدّبر و النحل. القاموس(۱/ ۵۷۸).

[۱۲۲] (۵) آم على النحل: دخّن عليها كما سبق.

[۱۲۳] (۶) الجبح: خلية العسل.

[۱۲۴] (۱) و هذه خاصية جعلها الله- عز و جل- لبعض الحيوانات فى التنبؤ ببعض الأحداث الكونية كالمطر و الزلازل و الرياح، و قد اكتشف العلماء فى عصرنا هذا كثيرا من هذه الأنواع، و هذا يدل على عظيم قدرة الله.

[۱۲۵] (۲) يلحس الأرض: يأكل ما فيها من النبات و الخضر. القاموس(۴/ ۱۲۸).

[۱۲۶] (۱) أدغر: قبيح. قال فى القاموس(۲/ ۱۸۹): لون مدغر: قبيح.

[۱۲۷] (۲) النجود: جمع نجد، و هو المكان المرتفع عن الأرض، أو الطريق الواضح المرتفع. القاموس(۴۱۰).

[۱۲۸] (۳) ذكر المصنف ذلك فى كتابه« الخطط و الآثار»(۱/ ۵۱۱) ط: دار التحرير فى باب ذكر ما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال فى الزراعات و غيرها.

[۱۲۹] (۴) القرط: نبات كالرّطبة إلا أنه أجلّ منها. كذا فى القاموس(۳/ ۵۹۴) و فى« المعجم الوسيط»: هو نبات عشبى يماثل البرسيم.

[۱۳۰] (۵) الجلبّان: نبات ذو حب أغبر، بالتشديد و التخفيف. انظر القاموس(۱/ ۵۱۰) و تاج العروس للزبيدى(۳/ ۱۲).

[۱۳۱] (۱) زيادة منى.

[۱۳۲] (۲) أصله إرى: و أرت القدر تأرى أريا: لزق بأسفلها شبه الجلبة السوداء و به سمى العسل لالتصاقه، أرت النحلة: عملت العسل. انظر القاموس(۱/ ۱۲۹).

[۱۳۳] (۳) النّدغ: السّعتر البرّى و عسله أمتن العسل. القاموس(۴/ ۳۴۹).

[۱۳۴] (۴) ذكره فى القاموس و قال: السحاءة: نبات شائك يرعاه النّحل، عسله غاية.(۲/ ۵۳۴).

[۱۳۵] (۵) تهامة: أرض أوّلها(ذات عرق) من قبل نجد إلى مكة و ما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور و تأخذ إلى البحر، و يقال: إن تهامة تتصل بأرض اليمن، و إنّ مكة من تهامة اليمن و النسبة إليها. انظر المصباح المنير(۱/ ۷۸).

[۱۳۶] (۶) الأصمعى: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الإمام أبو سعيد البصرى الأديب اللغوى، ولد سنة ۱۲۳ ه، توفى بالبصرة سنة ۲۱۵ ه له مصنفات كثيرة فى علوم اللغة. انظر: هدية العارفين(۵/ ۶۲۳).

[۱۳۷] (۱) سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب كان من خيار ملوك بنى أمية، ولى الخلافة بعهد من أبيه سنة ۹۶ ه، و كان فصيحا مفوّها، مؤثرا للعدل، محبا للغزو، ولد سنة ۶۰ ه، و توفى سنة ۹۹ ه. انظر ترجمته فى« تاريخ الخلفاء»(۲۵۵) للسيوطى، الكامل(۴/ ۲۹۳- ۳۱۱) لابن الأثير، تاريخ الطبرى(۶/ ۵۰۵).

[۱۳۸] (۲) هو عدوان بن عمرو بن قيس.

[۱۳۹] (۳) الرّبى: الإحسان و النّعمة. القاموس(۲/ ۲۸۳).

[۱۴۰] (۴) المذرح: المخلوط، و قد غلب عليه الماء. القاموس(۲/ ۲۵۳).

[۱۴۱] (۵) الشيعة: شجرة تجرسها النّحل، و عسلها طيب صاف و تعبّق بها الثياب(أى تعطر) القاموس(۲/ ۷۸۷).

[۱۴۲] (۶) الضّرم: شجر طيب الريح، يوجد فى جبال اليمن و الطائف، تجرسه النحل، و عسله يسمى عسل الضرمة، و ثمره كالبلّوط، و زهره كزهر السّعتر، و لعسله فضل، و يسمى باليونانية:
الأسطوخودوس. انظر القاموس(۳/ ۲۵)، تاج العروس للزبيدى.

[۱۴۳] (۱) الأفستين: نبات عشبى برى، ذو ورق أبيض، و زهر أقحوانى و هو ذو طعم مرّ.

[۱۴۴] (۲) شجر النبق.

[۱۴۵] (۱) سبقت ترجمته.

[۱۴۶] (۲) الحرافة: هى الحدّة فى الطعم، ذات لذوعة فى اللسان و الحلق.

[۱۴۷] (۱) القسط: عود هندى و عربى مدرّ نافع للكبد جدا، و المغص و حمى الربيع شربا، و للزّكام و النزلات. انظر القاموس(۳/ ۶۱۸).

[۱۴۸] (۲) الكلف: شىء يعلو الوجه كالسمسم(النّمش)، و لون بين السّواد و الحمرة، و حمرة كدرة تعلو الوجه. القاموس(۴/ ۷۴).

[۱۴۹] (۳) القوابى: القوبة: مرض جلدى يظهر فى الجسد، ينتج عنه تقشّر فى الجلد، و تقلّع فى الشّعر، و تسمى القوباء أيضا. القاموس(۳/ ۷۱۱).

[۱۵۰] (۴) فى الأصل: الأندرانى، و هو خطأ، و التصويب من القاموس و اللسان. و غالبا ما يعتمد المصنف على القاموس فى تفسير معانى الألفاظ. قال فى القاموس(۲/ ۲۵۱): و ملح ذرآنىّ: أى شديد البياض، من الذّرأة. و لا تقل: أنذرانىّ.

[۱۵۱] (۵) التّحنك: من الحنك و هو باطن أعلى الفم من داخل، و حنّكه: دلك حنكه. القاموس(۱/ ۷۲۸).

[۱۵۲] (۶) الخوانيق: الخانوقة داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرّئة و القلب. القاموس(۲/ ۱۲۱).

[۱۵۳] (۷) أی الذی أصابه مرض الکلب، و هو ینتقل بالعض فیدخل فیروسه الموجود فی اللعاب إلی الجسم و یحدث هذا المرض، و من آثاره تقلص العضلات و اضطراب فی الجهاز العصبی. انظر« المعجم الوسیط».

[۱۵۴] (۱) النحل: ۶۸، ۶۹.

[۱۵۵] (۲) الشمس: ۷، ۸.

[۱۵۶] (۳) طه: ۵۰.

[۱۵۷] (۴) الزجاج: هو الإمام اللغوی الکبیر إبراهیم بن السری بن سهل أبو إسحاق الزجاج أحد أساطین اللغة و التفسیر، توفی سنة ۳۱۱ ه له مؤلفات کثیرة منها، النوادر: الوقف و الابتداء، معانی القرآن. انظر: هدیة العارفین(۵/ ۵).

[۱۵۸] (۵) نقله عنه القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۸)، و الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۴۹).

[۱۵۹] (۶) للعلامة زکریا بن محمد بن محمود الکوفی القزوینی الأندلسی، قاضی واسط، المتوفی سنة ۶۸۲ ه. انظر: کشف الظنون(۱/ ۱۱۲۷) هدیة العارفین(۵/ ۳۷۳).

[۱۶۰] (۱) هو الإمام المقرئ عبد الله بن عامر بن یزید الیحصبی، إمام الشامیین فی الإقراء، توفی سنة ۱۱۸ ه بدمشق. انظر ترجمته فی« طبقات القراء»(۲/ ۳۵۱- رقم ۱۷۹۱) لابن الجزری.

[۱۶۱] (۲) انظر هذه القراءات و توجیهها فی القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و ابن عطیة(۱۰/ ۲۰۶)، و زاد المسیر(۴/ ۴۶۵).

[۱۶۲] (۳) انظر القاموس(۳/ ۱۹۱، ۱۹۲).

[۱۶۳] (۴) الرّکیة: البئر لم تطو، و جمعها رکیّ، و رکایا. القاموس(۲/ ۳۸۵).

[۱۶۴] (۵) النحل: ۶۹.

[۱۶۵] (۱) النمل: ۲۳.

[۱۶۶] (۲) و نحو ذلک للقرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۹)، و انظر تفصیل الکلام علیها فی فتح القدیر(۳/ ۱۷۵) للشوکانی، المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷) لابن عطیة، محاسن التأویل(۱۰/ ۱۲۷) للقاسمی.

[۱۶۷] (۳) ذکره ابن عطیة فی« المحرر الوجیز»(۱۰/ ۲۰۷)، و القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۹) و ذکره بطوله الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴) و قال: و المعروف عنه- أی: علی رضی الله عنه- أنه قال: ..... فذکره.

[۱۶۸] (۱) ذهب جمهور العلماء إلی أن العسل یخرج من أفواه النحل، و إنما قال من بطونها، لأن استحالة الأطعمة لا تکون إلّا فی البطن، فیخرج کالریق الدائم الذی یخرج من فم ابن آدم، و إلی هذا ذهب الزجاج و ابن الجوزی. زاد المسیر(۴/ ۴۶۶)، و ابن عطیة و عزاه إلی الجمهور. المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷)، و کذا القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و الشوکانی فی« فتح القدیر»(۳/ ۱۷۶) و الدمیری فی« حیاة الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴).

[۱۶۹] (۲) رواه البخاری ک: الطب ب/ دواء المبطون(۵۷۱۶)، و ب/ ۴ الدواء بالعسل(۵۶۸۴)، و مسلم ک: السلام ب/ ۳۱ التداوی بالعسل(۹۱/ ۲۲۱۷)، و الترمذی ک: الطب(۲۰۸۲)، و أحمد(۳/ ۱۹)، و ابن أبی شیبة فی المصنف ک: الطب(۷/ ۴۴۴).

[۱۷۰] (۳) و هذا مذهب جمهور العلماء و اختاره ابن العربی فی« أحکامه»(۳/ ۱۱۵۷)، و ابن عطیة فی المحرر(۱۰/ ۲۰۷)، و الطبری فی تفسیره(۷/ ۶۷۴)، و صححه القرطبی(۱۰/ ۸۹).

[۱۷۱] (۱) انظر هذه الآثار فی الطبری(۷/ ۶۷۳، ۶۷۴)، و الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۷۲] (۲) الفرّاء: العلامة اللغوی المفسر یحیی بن زیاد أبو زکریا الفراء له مؤلفات کثیرة فی اللغة و معانی القرآن، و النحو توفی

سنهٔ ۲۰۷ ه انظر ترجمته فی« هدیهٔ العارفین»(۶/ ۵۱۴).

[۱۷۳] (۳) ابن کیسان: هو التابعی الجلیل: طاوس بن کیسان الخولانی من عباد أهل الیمن و فقهائهم، و من سادات التابعین المفسرین توفی سنهٔ ۱۰۶ ه انظر التهذیب(۵/ ۸)، التقریب(۱/ ۳۷۷)، الکاشف(۲/ ۳۷).

[۱۷۴] (۴) قال ابن کثیر فی تفسیره(۲/ ۵۷۵) بعد أن ذکر هذا القول:

« و هذا قول صحیح فی نفسه و لکن لیس هو الظاهر هاهنا من سیاق الآیهٔ، فإن الآیهٔ إنما ذکر فیها العسل، و لم یتابع مجاهد علی قوله هاهنا، و إنما هذا الذی قاله ذکروه فی قوله تعالی:

i\ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ E، و قوله تعالی:i\ قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ ...E\ و الدلیل علی ذلک الحدیث الذی رواه الشیخان ...» و ذکر حدیث أبی سعید المتقدم.

و انظر: أحکام ابن العربی(۳/ ۱۱۵۸) فقد أجاد فی بیان بعد هذا القول.

[۱۷۵] (۵) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعیل النحاس إمام جلیل من أئمهٔ اللغهٔ و التفسیر و الحدیث، له مصنفات کثیرهٔ، منها:« الناسخ و المنسوخ»، و« إعراب القرآن» و« شرح المعلقات» توفی سنهٔ ۲۳۷ ه انظر: هدیهٔ العارفین(۵/ ۶۱).

[۱۷۶] (۶) نقل ذلک ابن عطیهٔ الغرناطی فقال: و ذهب قوم من أهل الجهالهٔ إلی أن هذه الآیهٔ یراد بها أهل البیت و بنو هاشم، و قد ذکر هذا بعضهم فی مجلس المنصور أبی جعفر العباسی، فقال له رجل ممن حضر: جعل الله طعامک و شرابک مما یخرج من بطون بنی هاشم فأضحک الحاضرین و بهت الآخر و ظهرت له سخافهٔ قوله. انظر: المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۱۰)، و عنه القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۰).

[۱۷۷] (۱) رواه البزار فی« مسنده»(کشف الأستار ۳/ ۱۸۳)(۲۵۲۲)، و ابن الشجری فی« الأمالی»(۱/ ۱۴۴) و ابن الجوزی فی« الموضوعات»(۱/ ۳۴۴) و الطبرانی فی« معجمه» کما فی« المجمع»(۹/ ۱۰۳) و قال الهیثمی: رواه الطبرانی و البزار فی سنده عمرو بن سعید المصری و هو ضعیف، و قال ابن الجوزی: فیه عباد بن یعقوب. قال ابن حبان: یروی المناکیر، و علی بن هاشم شیعی غال فالحدیث لا یصح.

[۱۷۸] (۲) رواه ابن الجوزی فی الموضوعات(۱/ ۳۴۵) و قال: فیه أبو الصلت الهروی و هو کذاب خبیث.

[۱۷۹] (۳) رواه ابن الجوزی فی« الأحادیث الواهیهٔ»(۱/ ۲۳۸) و حکم ببطلانه و انظر تفصیل الکلام علی هذا الحدیث فی« تنزیه الشریعهٔ»(۱/ ۳۵۲) لابن عراق، و« الفوائد المجموعهٔ» للشوکانی(۳۴۴)، اللآلئ المصنوعهٔ للسیوطی(۱/ ۲۶۸).

[۱۸۰] (۴) انظر هذا المعنی فی« النهایهٔ» لابن الأثیر(۳/ ۲۳۴).

[۱۸۱] (۵) ذکره السیوطی فی« الدر المنثور»(۵/ ۱۴۵) و عزاه إلی حمید بن زنجویه عن نافع عن عبد الله بن عمر، و ذکره البغوی فی« شرح السنهٔ» ک: الطب(۷/ ۱۰۷).

[۱۸۲] (۶) قوله:(عن أبی وجرهٔ) سبق قلم من المصنف، فالأثر ذکره ابن العربی فی أحکامه(۳/ ۱۱۵۷) و القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۰) عن عوف بن مالک الأشجعی، و ذکر قبله ما نصه« و حکی النقاش عن أبی وجرهٔ أنه کان یکتحل بالعسل، و یستمشی بالعسل و یتداوی بالعسل، روی أن عوف بن مالک ...» فذکره. و عوف بن مالک الأشجعی صحابی جلیل و قد ذکر العلماء کنیته فقیل: أبو حماد، و یقال: أبو عبد الرحمن، و یقال: أبو عمرو، نزل بالشام، و توفی سنهٔ ۷۳ ه فی أول خلافهٔ عبد الملک. انظر: الإصابهٔ(۳/ ۴۳)، أسد الغابهٔ(۴/ ۱۵۶)، تجرید أسماء الصحابهٔ(۱/ ۴۲۹)، و التقریب(۲/ ۹۰).

[۱۸۳] (۱) سورهٔ ق: ۹.

[۱۸۴] (۲) سورهٔ النور: ۳۵.

[۱۸۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۸۶] (۳) رواه أبو بکر بن أبی شیبهٔ فی« المصنف» ک: الطب(۷/ ۴۴۵)، و الحاکم، فی المستدرک(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۷)، و البیهقی فی« السنن الکبری»(۹/ ۳۴۴) و صحح وقفه عن ابن مسعود، و رواه مرفوعا ابن ماجهٔ ک: الطب(۳۴۵۲)، و الحاکم فی المستدرک(۴/ ۲۰۰)، و أبو نعیم فی« الحلیهٔ»(۷/ ۱۳۳) و صححه الحاکم علی شرط مسلم، و أقره الذهبی، و صححه البوصیری فی الزوائد(۳/ ۱۲۰)، و عزاه فی« الدر»(۵/ ۱۴۴) إلی ابن مردویه، و البیهقی فی« الشعب».

[۱۸۷] (۴) رواه ابن أبی شیبهٔ فی« المصنف»، و الطبری فی تفسیره(۲۱۷۵۴)، الحاکم فی المستدرک(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۶) و رجاله ثقات، و انظر الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۸۸] (۵) أخذ المصنف ذلک من کلام الإمام القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۰)، و نحوه للقاضی أبی بکر بن العربی فی أحکامه(۳/ ۱۱۵۸)، و انظر فتح القدیر(۳/ ۱۷۶) للشوکانی، فتح الباری(۱۰/ ۱۴۶) لابن حجر« حیاهٔ الحیوان»(۸/ ۱۲۵۵).

[۱۸۹] (۶) انظر هذا الاعتراض فی تفسیر القرطبی(۱۰/ ۹۰، ۹۱) المسألهٔ الخامسهٔ.

[۱۹۰] (۱) قال القرطبی(۱۰/ ۹۱): قیل له: الماء حیاهٔ کل شیء، و قد رأینا من یقتله الماء إذا أخذه علی ما یضاده من علهٔ فی البدن.

[۱۹۱] (۲) شراب معرب یتداوی به مکون من الخل و العسل.

[۱۹۲] (۳) هو العلامهٔ أبو بکر الرازی، الطبیب، ولد سنهٔ ۲۵۱ ه بالرّی، و اشتهر بمؤلفاته الطبیّهٔ، من مؤلفاته:« الحاوی فی الطب»، توفی سنهٔ ۳۱۱ ه. انظر: معجم المؤلفین(۳/ ۳۰۴).

[۱۹۳] (۴) سبقت ترجمته.

[۱۹۴] (۵) أحد الأطباء الیونانیین، اشتهر باکتشافاته الطبیّهٔ فی علم التشریح.

[۱۹۵] (۱) فصل العلماء الذین تعرضوا لهذا الحدیث هذه المسألهٔ فقالوا:« اتفق الأطباء علی أن المرض الواحد یختلف علاجه باختلاف السن و العادهٔ و الزمان و الغذاء المألوف و التدبیر و قوهٔ الطبیعهٔ، و علی أن الإسهال یحدث من أنواع:

منها: الهیضهٔ التی تنشأ عن تخمهٔ، و اتفقوا علی أن علاجها بترک الطبیعهٔ و فعلها، فإن احتاجت إلی مسهل معین أعینت ما دام بالعلیل قوهٔ، فکأن هذا الرجل کان استطلاق بطنه عن تخمهٔ أصابته فوصف له النبی صلی اللّه علیه و سلم العسل لدفع الفضول المجتمعهٔ فی نواحی المعدهٔ و الأمعاء لما فی العسل من الجلاء و دفع الفضول التی تصیب المعدهٔ من أخلاط لزجهٔ تمنع استقرار الغذاء فیها.

و للمعدهٔ خمل کخمل المنشفهٔ، فإذا علقت بها الأخلاط اللزجهٔ أفسدتها، و أفسدت الغذاء الواصل إلیها، فکان دواؤها باستعمال ما یجلو تلک الأخلاط، و لا شیء فی ذلک مثل العسل، لا سیما إن مزج بالماء الحار، و إنما لم یفده فی أول مرهٔ؛ لأن الدواء یجب أن یکون له مقدار و کمیهٔ بحسب الداء، إن قصر عنه لم یدفعه بالکلیهٔ، و إن جاوزه أوهی القوهٔ و أحدث ضررا آخر، فکأنه شرب منه أولا مقدارا لا یفی بمقاومهٔ الداء، فأمره بمعاودهٔ سقیه، فلما تکررت الشربات بحسب مادهٔ الداء برأ بإذن الله، و فی قوله صلی اللّه علیه و سلّم:« و کذب بطن أخیک» إشارهٔ إلی أن هذا الدواء نافع، و أن بقاء الداء لیس لقصور الدواء فی نفسه و لکن لکثرهٔ المادهٔ الفاسدهٔ فمن ثمّ أمره بمعاودهٔ شراب العسل لاستفراغها ...» کذا فی فتح الباری(ج ۱۰/ ۱۷۹، ۱۸۰) لابن حجر، و قد فصّل الکلام علی هذه المسألهٔ غیر واحد من أهل العلم، منهم: القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۱)، و ابن کثیر فی تفسیره(۲/ ۵۷۵)، و القاسمی فی تفسیره(۱۰/ ۱۲۸)، و الدمیری فی« حیاهٔ الحیوان»(۸/ ۱۲۵۶).

[۱۹۶] (۲) و نحو ذلک فی الفتح(۱۰/ ۱۸۰) نقلا عن الخطابی.

[۱۹۷] (۱) الصّرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. القاموس(۲/ ۸۱۲).

[۱۹۸] (۲) رواه أبو داود ك: الأدب(۵۲۶۷) و ابن ماجة ك: الصيد(۳۲۲۳) و أحمد فى مسنده(۱/ ۳۳۲)، و الطحاوى فى« مشكل الآثار»(۱/ ۳۷۱)، و البيهقى فى السنن الكبرى(۹/ ۳۱۷)، و رجاله ثقات.

[۱۹۹] (۳) هو كتاب الإبانة فى فقه الشافعى، للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى المروزى الشافعى المتوفى سنة ۴۶۱ ه، و هو كتاب مشهور بين الشافعية. انظر: كشف الظنون(۱/ ۱).

[۲۰۰] (۴) الحكيم الترمذى الإمام الحافظ آكد كبار المحدثين الزهاد الوعاظ المتوفى سنة ۲۵۵ ه. انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ(۲/ ۶۴۵) و طبقات الحفاظ(۶۴۱) للسيوطى.

[۲۰۱] (۵) من مؤلفات الحكيم الترمذى الحديثة و اسمه(نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) ذكر فيه ثلاثمائة أصل إلا اثنى عشر و هو الملقب ب« سلوة العارفين و بستان الموحدين». انظر: كشف الظنون(۲/ ۱۹۷۹).

[۲۰۲] (۶) رواه الحكيم فى« نوادر الأصول»(۲/ ۲۰۵).

[۲۰۳] (۷) أبو يعلى الموصلى: هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى التيمى صاحب« المسند الكبير» سمع من ابن معين و أخذ عنه ابن حبان، و أبو على النّيسابورى، و الإسماعيلى، توفى سنة ۳۰۷ ه. انظر: تذكرة الحفاظ(۲/ ۷۰۷)، العبر(۲/ ۱۳۴)، طبقات الحفاظ(۷۰۱).

[۲۰۴] (۸) شيبان بن فروخ الحبطى، كنيته: أبو محمد و فروخ، ثقة، و قال أبو زرعة: صدوق. و قال الساجى: قدرىّ إلا أنه كان صدوقا. انظر: التهذيب(۴/ ۳۷۴)، التقريب(۱/ ۳۵۶)، الكاشف(۲/ ۱۵).

[۲۰۵] (۹) سكين بن عبد العزيز العبدى البصرى العطار، و هو سكين بن أبى الفرات. قال ابن حجر:

صدوق يروى عن الضعفاء. انظر: التقريب(۱/ ۳۱۳)، و التهذيب(۴/ ۲۶۳).

[۲۰۶] (۱) عند أبى يعلى فى مسنده(۷/ ۴۲۳۱) كما ذكر عن أنس، و قال ابن حجر: إسناده لا بأس به، و قال البوصيرى فى زوائد العشرة:« إسناده حسن»، و قال السيوطى فى اللآلئ(۲/ ۴۶۴) بعد أن ذكر ما تقدم، و له طرق عن ابن عمر، و عبيد بن عمير، و ابن عباس، و انظر مجمع الزوائد(۴/ ۴۱)، العلل المتناهية(۲/ ۴۲۴) لابن الجوزى، المطالب العالية(۲/ ۲۹۶) لابن حجر.

[۲۰۷] (۲) إسماعيل: هو ابن مسلم المكىّ، أبو إسحاق البصرى، مولى حدير، من الأزد، ضعفه أحمد و ابن معين و الدارمى. انظر: تهذيب الكمال(۳/ ۱۹۸)، طبقات ابن سعد(۷/ ۲/ ۳۴) الجرح و التعديل(۱/ ۱/ ۱۹۸).

[۲۰۸] (۳) سليمان بن مهران التابعى الجليل، سبقت ترجمته.

[۲۰۹] (۴) عند أبى يعلى فى« مسنده». و قال ابن حجر فيما نقله السيوطى فى« اللآلئ»(۲/ ۴۶۴):

سنده ضعيف، و يتقوى بما قبله.

[۲۱۰] (۵) ابن عدى: هو الحافظ الكبير الإمام أبو أحمد عبد الله بن عدى بن محمد بن المبارك الجرجانى صاحب« الكامل فى ضعفاء الرجال» توفى سنة ۳۶۵ ه انظر: تذكرة الحفاظ(۳/ ۹۴۰)، شذرات الذهب(۳/ ۵۱)، البداية و النهاية(۱۱/ ۲۸۳)، طبقات الشافعية(۳/ ۳۱۵).

[۲۱۱] (۶) كذا فى الأصل و هو خطأ، و الصواب: عمر بن شقيق كما فى الكامل لابن عدى(۵/ ۴۴، ۲۴۵/ ۱۲۱۲) فى ترجمته، و قال فيه ابن عدى: قليل الحديث، و قال ابن حزم فى المحلى:

لا يدرى من هو، و ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر التهذيب(۷/ ۴۰۷)، الميزان(۳/ ۲۰۵).

[۲۱۲] (۷) رواه ابن عدى فى« الكامل»(۱/ ۲۸۵)،(۵/ ۴۴) من حديث لابن عمر، و هو حديث حسن كما سبق مفصلا.

[۲۱۳] (۸) رواه البخارى ک: الطب، ب ۶: الدواء بالعسل(۵۶۸۲)، و ابن سعد فى« الطبقات الکبرى»(۱/ ۲/ ۱۰۸)، ب: ذکر طعام رسول الله و ما کان یعجبه.

[۲۱۴] (۱) رواه البخارى ک: الطب ب/ ۶(۵۶۸۳)، و مسلم ک: السلام ب/ ۲۶ لکل داء دواء(۷۱/ ۲۲۰۵) عن جابر.

[۲۱۵] (۲) رواه البخارى ک: الطب(۵۶۸۰)،(۵۶۸۱)، و ابن ماجة ک: الطب، ب الکى(۳۴۹۱)، و أحمد(۱/ ۲۴۶)، و البیهقى فى السنن الکبرى(۹/ ۳۴۱)، و البغوى فى شرح السنة(۳۲۲۹).

[۲۱۶] (۳) عند مسلم ک: السلام ب/ ۲۶ لکل داء دواء. و استحباب التداوى(۷۱/ ۲۲۰۵)، و البغوى فى شرح السنة ک: الطب(۳۲۲۸).

[۲۱۷] (۴) عرب: فسد بطنه: النهایة(۳/ ۲۰۱).

[۲۱۸] (۵) انظر صحیح مسلم ک: السلام ب/ ۳۱ التداوى بسقى العسل(۴/ ۱۷۳۷)- طبعة عبد الباقى.

[۲۱۹] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلامِنا لَاتَّبَعُونا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالم - مِن جِهةٍ أُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹